من خواطري ٤

المهندس ابراهيم آل كلثم الصيعري



الجزء الرابع

من خواطري

المهندس ابراهيم آل كلثم الصيعري

(الجزء الرابع)

ⓒابراهيم بن عبدالرحمن ابراهيم آل كلثم ، ١٤٤٢هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

آل كلثم ، ابراهيم بن عبدالرحمن بن ابراهيم
من خواطري - المهندس ابراهيم آل كلثم الصيعري - الجزء الرابع.
/ ابراهيم بن عبدالرحمن بن ابراهيم آل كلثم .- الدمام ، ١٤٤٢هـ

٨٦ ص ؛ ..سم

ردمك: ٠-٦٢٨٢-٠٣-٦٠٣-٩٧٨

١- النثر العربي - السعودية أ.العنوان

ديوي ٨١٩,٩٥٣١ ١٤٤٢/٢٧٧٠

رقم الإيداع: ١٤٤٢/٢٧٧٠
ردمك: ٠-٦٢٨٢-٠٣-٦٠٣-٩٧٨

نعيب زماننا والعيب فينا   وما لزماننا عيبٌ سوانا

ونهجو ذا الزمانَ بغير ذنبٍ   ولو نطق الزمان لنا هجانا

وليسَ الذئبُ يأكلُ لحمَ ذئبٍ   ويأكلُ بعضنا بعضاً عيانا

الإمام الشافعي
رحمه الله

المحتويات

إهداء

أهدي خواطري هذه لكل فرد في عائلتي الصغيرة ومجتمعي العربي الكبير، أهديها حباً وأهديها من باب تهادوا تحابوا ومن باب تبادل الفائدة والنصيحة، فكل خاطرة فيها كتبت لتختصر معنى من المعاني الاجتماعية القيمة في كلمات قليلة وعبارات مختصرة، فخير الكلام ما قل ودل.

مقدمة

إنه لمن دواعي سروري اليوم والتزاماً بالقاعدة التي اتبعتها في هذا المجال، أن أقدم لكم أعزائي القراء الكرام الـ ١٠٠ خاطرة الرابعة في هذا الجزء، وهو الرابع من سلسلة خواطري، على أمل أن تنال استحسانكم وتحوز على رضاكم.

ففي هذه الحياة تمر بنا الكثير من المواقف والتجارب التي إن تأملناها جيداً فقد نصيغ خلاصتها في كلماتٍ قليلة معبرة، وقد تخطر ببال أحدنا خاطرة ما تعبر عما يدور حوله من أحوال الحياة والناس فيقتنصها ليصيغها كذلك في كلماتٍ قليلة معبرة.

ومن هذا المنطلق تبادرت إلى ذهني كما ذكرت في الأجزاء السابقة فكرة تلخيص ما يجول في خاطري على شكل خواطر مختصرة ومعبرة أصيغها وأشاركها مع إخوتي القراء الكرام من باب التعاون على ما فيه الخير والفائدة والصلاح.

ويتميز هذا الجزء من خواطري عما سبقه من أجزاء بعدم التقيد بالطول المحدد لتغريدات تويتر كما في الأجزاء السابقة.

٣٠١ ـ يصيب به من يشاء

أَمطِرنا بعد صلاة الفجر بفضل الله، فذكر لي أحد الإخوة بأن نسبة توقع هطول الأمطار كانت ٠٪ تبعاً لقوانين علم الأرصاد، وبعدها تغيرت نسبة توقع هطول الأمطار إلى ٢٠٪، فيا سبحان الله الذي مشيئته نافذة فوق الأسباب والقوانين.

٣٠٢ ـ الطبقية معول الهدم (١)

خلق الله الناس من نفس واحدة وبث منها رجالها ونساءها، وأخبرهم بأن أكرمهم عند الله أتقاهم، وقال رسول الله ﷺ : لا فضلَ لعربيٍّ على عجميٍّ ولا لعجميٍّ على عربيٍّ ولا لأبيضَ على أسودَ ولا لأسودَ على أبيضَ إلَّا بالتَّقْوَى ، النَّاسُ من آدمُ وآدمُ من ترابٍ.

٣٠٣ ـ الطبقية معول الهدم (٢)

خلافاً لكلام الله ورسوله لا يكاد مجتمع أن يخلو من وجود شكل من الطبقية المبنية على العرق واللون أو الدين والمذهب أو المال والمهنة أو الجاه والمنصب وغيرها كثير، وتختلف حدتها من مجتمع إلى آخر، وقد تصل في بعض المجتمعات إلى حد التنافر والتنابز والتقاتل، لا لشيء سوى تعالي طبقةٍ على طبقةٍ وازدرائها.

٣٠٤ ـ الطبقية معول الهدم (٣)

بالإمكان تحويل الطبقية من معول هدم، إلى عنصر بناء من خلال التكامل لا التنافس إلا تنافساً شريفاً يشحذ الهمم لبلوغ القمم، فصاحب المال بدعمه لصاحب المهنة يستطيع بدوره توفير الغذاء والكساء وكل ما يُحتاج إليه، وصاحب المنصب أو الجاه يمكن له السعي لتيسير أمو الناس والتفريج عنهم وقضاء حوائجهم، ويبقى الحوار هو الأساس بين أصحاب الأديان والمذاهب المختلفة لمعرفة الحق الذي ينشده الجميع.

٣٠٥ ـ الماء معجزة الخالق

جعل الله من الماء كل شيء حي، فهو أغلى مفقود وأرخص موجود، وقليله قد ينقذ حياة وكثيرُه قد ينهي حياة، تعيش مخلوقات بشربه وتموت من غرقه، و تعيش أخرى في جوفه وتموت خارجه، و جزيئه أعجوبة، هيدروجين سريع اشتعال، وأكسجين لا يتم الاشتعال بدونه، ولا يطفئ اشتعالَهما غير الماء وهو المكون منهما.

٣٠٦ ـ المدرسة والحياة

كما في المدرسة، فإن الناس في هذه الحياة هم بمثابة طلاب يتعلمون وفي النهاية ينالون شهادة التقدير، فمنهم من ينجح ومنهم من يرسب، ومنهم الذكي والغبي، والمجتهد والبليد، وفي كلتا المدرستين فإن النتيجة النهائية حتماً ستكون حصاد ما مضى من السنين وبكل تأكيد فإنها لن تعود لإصلاح ما فسد عندما لا تكون النتيجة مرضية.

٣٠٧ - "إن شاء الله" الواجب والمنهي

إذا نويت فعل أمر فقل "إن شاء الله" امتثالاً لأمره تعالى، وأما إذا سألت الله مسألة فاعزم المسألة ولا تقل إن شئت امتثالاً لقوله ﷺ :لا يقل أحدكم اللهم اغفر لي إن شئت، اللهم ارحمني إن شئت، ليعزم المسألة فإن الله لا مكره له ، فَالاستثناء لا يكون إلا عند الطلب من المخلوق الذي قد يعجز عن تحقيق الطلب.

٣٠٨ - "إن شاء الله" الحق والباطل

يقول الله تعالى: ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله ، فالحق أن الإنسان إذا عزم على فعل شيء فليتذكر أن إرادته خاضعةٌ لمشيئة الله ﷻ ، والباطل ما يقع فيه كثير من الناس عندما يقصدون بقولهم "إن شاء الله" عدم النية على الوفاء بما يعدون أو يقولون.

٣٠٩ ـ "إن شاء الله" المسلم وغيره

قال لي ذات مرة زميل أمريكي: أنتم تقولون "إن شاء الله" سنفعل أما نحن فنقول سنفعل (أي حتماً)، فضربت له مثلاً: لو أنه أراد الذهاب من الظهران إلى الدمام وأعد للأمر عدته وانطلق بالفعل، وسألته إن كان يضمن الوصول، فقال لي: لا، فقلت له تلك إذاً هي مشيئة الله.

٣١٠ـ الدنيا لعبة شطرنج

يجد المتأمل شبهاً بين الدنيا ولعبة الشطرنج، حيث يلعب الناس في الدنيا كل بحسب خبرته وذكائه وأمانته ... الخ، فمنهم من يضع الخطط ويعمل على تنفيذها، ولربما وضع طُعماً في طريق الآخرين ليضمن نفاذ خطته، فيما يلعب البعض بلا خطط، وربما أكلوا الطُعم وهم لا يعلمون إلى أين سيقودهم ، حتى إذا حانت لحظة الحسم وجدوا أنفسهم مجبرين على ردة فعل خطط لها خصومهم وجروهم إليها جرا.

٣١١ ـ أفعال الآخرين من منظورنا

قد لا تعجبنا بعض أفعال الآخرين أو لا تتفق مع معاييرنا الأخلاقية والدينية، ولكن ينبغي عدم التسرع في حكمنا عليهم، فنحن لا نعلم السبب سواءً كانوا مختارين أم مضطرين، فعلى سبيل المثال: قد يقع أحد ما في مصيبة ويتخلى عنه جميع الأصحاب إلا عدوٌ متربص يتصيد الفُرص، فينقذه ليجعل له دَينٌ في عنقه، فهل سنعذرُه حينها كما عذر رسول الله ﷺ عمار ابن ياسر عندما قال كلمة الكفر بسبب التعذيب فقال له: إن عادوا فعُد.

٣١٢ ـ تعاطف العاجزين

تمر بنا في هذه الحياة مواقف مختلفة، منها ما يجعل الحليم حيران بين مرٌ و أمَّرُ من المُرِ، فأيما قرار اتخذه تحتم عليه دفع الثمن، ومن ذلك إرضاء فئةٍ وإغضاب أخرى، فما الحيلة والحال كهذه، هل يحرص على كسب تعاطف العاجزين لكثرتهم أم الفاعلين على قلتهم، أم يُضحي بمصلحته على أمل أن يُرضي من قد لا يرضى، وإن رضي قد لا ينفع، وإن نفع فنفعه لا يسمن ولا يُغني من جوع.

٣١٣ ـ سلفني وإلا ...

في زمن قلّت فيه الأمانة واختلّت فيه الموازين أصبح طالب السلف صاحب حق، واعتذار المطلوب منه السلف غير مقبول، وعدم التسليف تقصير وموجب للزعل، أما طلب السداد فجريمةٌ تدعو للقطيعة، ومن الناس من يتخذ من السلف أسهل وسيلة للنصب وأكل أموال الناس بالباطل، وما علم المسكين أن عدم سداد الدَّين ذنب لا يُغفر مهما بلغ صلاح المدين وإيمانه.

٣١٤ ـ الغريب والقريب

أوصانا الله سبحانه وتعالى بصلة القرابة وتوعد من يقطعها بأشد الوعيد، وفي زمننا هذا كما في كل زمان يضعف فيه الالتزام بتعاليم الدين نجد القريب وقد أصبح في نظر أحدنا عدواً والغريب أصبح أخاً لم تلده أمه، وما هذا إلا بسبب السماح للشيطان بأن يدخل بينهم، وفي ذلك يقول الإمام الشافعي رحمه الله:

نعيب زماننا والعيب فينا   وما لزماننا عيبٌ سوانا
ونهجو ذا الزمانَ بغير ذنبٍ   ولو نطق الزمان لنا هجانا
وليسَ الذئبُ يأكلُ لحمَ ذئبٍ   ويأكلُ بعضنا بعضاً عيانا

٣١٥ ـ الفشل الاجتماعي

قد يكون أحدنا طيباً خلوقاً جاداً صادقاً مخلصاً عاملاً مجتهداً سباقاً لخدمة الآخرين محباً للخير للجميع، ومع ذلك قد يكون فاشلاً اجتماعياً فعلاقاتُه الأسرية ضعيفة أو مقطوعة وربما كانت علاقاته مع الآخرين قائمة على المجاملات أكثر من المودة، بينما نجد من هو أقل منه في كل ما ذُكر وقد لا ينفع كما ينفع ذاك، إلا أنه ناجحاً في علاقاته الاجتماعية، فليقف كلٌ منا مع نفسه وقفة مراجعة لعله يكتشف سبباً آخر غير العيوب التي يراها في الناس.

٣١٦ ـ المعرفة والالتزام

نعرف الكثير وقد لا نلتزم إلا بأقل القليل، ففي أمور الدين نعلم فضل إدراك تكبيرة الإحرام مع الجماعة في المسجد ولا نلتزم إلا قليلا، ونعرف أجر تلاوة القرآن وعدم هجره ونعجز عن تلاوة خمس صفحات في اليوم والليلة، ومن أمور الدنيا نعلم أهمية المشي لصحتنا ولا نمشي إلا قليلا، ونعلم أهمية النوم بالليل بمعدةٍ خفيفة ولا ننام إلا وقد أتخمْناها على حساب صحتنا.

٣١٧ ـ أنواع العِلم

أنواع العِلم ثلاثة، عِلمٌ لا ينفع ولا يضر، قد يكون مصدر رزق للبعض إلا أنه مشغلةٌ للأمة عن ما هو مصيري وأهم، و عِلمٌ يضر ولا ينفع، وإن نفع صاحبه في الدنيا إلا أنه محاسب عليه في الآخرة عن نفسه وعن كل من أخذ به أو شاهده، و عِلمٌ ينفع ولا يضر وهو ما ينفع الناس في دنياهم وينفع صاحبه في دنياه وآخرته كما في قوله ﷺ : إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث، إلا من صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له.

٣١٨ ـ نعمة أم نقمة

قال تعالى :وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا، فنعمة الله ليست محصورة في سعة المال، والصحة والعافية في الأبدان، والأمن والأمان، بل منها ما قد يغفل عنه الإنسان، كقوة الرجال وجمال النساء الحسان، فمن استعمل نعم الله عليه فيما يرضيه فقد شكر الله المنان، وذلك من تمام الأيمان وطاعة الرحمن، ومن عصاه بها فقد جر على نفسه النقمة من الله وذلك جزاء النكران، قال تعالى :وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ.

٣١٩ ـ الجاهلية الحديثة والقديمة

جهل العرب في الجاهلية حتى عبدوا ما لا ينفعهم ولا يضرهم وكفروا بخالقهم، إلا أنهم تحلوا بقيم وصفات حميدة أقرها الإسلام كالكرم والشجاعة والأمانة والوفاء ومكارم الأخلاق، كغض عنترة طرفه عن جارته كما في قوله:

وأَغُضُّ طرفي ما بدَتْ لي جارَتي
حتى يُواري جارتي مأْواها

كما أن المرأة تعتبر حفظ الشرف من المُسلَّمات التي يدعوا التفريط فيها للتعجب، كما في قول هند بنت عتبة :أو تزني الحرة ؟! ، أمَّا في الجاهلية الحديثة فلا رادع من دين ولا خُلق ولا ضمير إلا ما رحم الله.

٣٢٠ ـ الدين عقيدة أم ... ؟

تغير مفهوم الدين لدى كثير من الناس في عصرنا الحاضر، فأصبح لدى كثير منهم مجرد انتماء عرقي أو طائفي أو مجرد صفة تكتب في الهوية، حتى إذا سُئِل عن دينه قال مسلم وإذا سُئِل عن مذهبه قال من أتباع المذهب الفلاني، ونسي أنه مطالب بالعمل والإيمان الصحيح وفقاً لكتاب الله ﷻ وسنة نبيه ﷺ، لا عن ابتداع لم يرد عن الله ونبيه، ولا عن اتباع دون تفكير للآباء وإن كانوا على

خطأ، قال تعالى :وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا [مريم - ٩٥]، وقال تعالى: وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۗ إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ ۚ وَمَن تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ ۚ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ [فاطر - ١٨].

٣٢١ ـ الفاعل والمتفرج والحاسد

ينقسم البشر إلى ثلاث فئات فاعلون ومتفرجون وحاسدون، فبينما نجد الفاعلين سباقين في كل ميادين العمل، وخصوصاً الأعمال التي تعود بالنفع على الغير، ومن ذلك الأعمال الخيرية والتطوعية، نجد المتفرجين وقد اكتفوا بالفرجة مع عدم مد يد المساعدة، فيما ينتظرون الحصاد ليكون لهم نصيب منه، و يا ليتهم بذلك يكتفون، بل نجدهم وقد نصَّبوا من أنفسهم قضاة وحكاماً على أعمال العاملين، فإن نجحوا ربما شُكِروا، وإن فشلوا لم يُرحَموا، أما الفئة الأخيرة (الحاسدون) فيكفينا فيهم قول الله ﷻ : أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ۖ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا [النساء-٥٤].

٣٢٢ - البشر وعالم الحيوان

على الرغم من تفضيل الله للإنسان على الحيوان بنعمة العقل، إلا أن المتأمل في عالم الحيوان يجد فيه صفات وقيم إنسانية يفتقدها بعض البشر، فهذه النخوةُ تتجلى في إنقاذ فرس النهر لعجل من فم تمساح مفترس، وهذه الشجاعة والتعاون والعمل الجماعي تتجلى في وقوف مجموعة من الثيران في وجه الأسود فلم تتجرأ الأسود على مهاجمتها، وهذه الرحمة والكرم يتجلَيان في حيوان يطعم آخر وإن لم يكن من فصيلته، وهذا هو التخطيط وإتقان التنفيذ يتجلى في اصطياد المفترسات لفرائسها، ومن الجانب السلبي هذا هو الخلاف بين الأشقاء جعل أحد الغزالين لقمة سائغة في فم الأسد الذي استغل عِراكهما فانطلق نحوهما دون أن يدركا ذلك بسبب انشغالهما بخلافِهما.

٣٢٣ - لا تصدق ظنونك

على الرغم من تحذير ربنا لنا بقوله تعالى: يَا أَيُّهَا الّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ... ، إلا أن كثير منا يقع فيه، فعندما تحدثه نفسه بأمرٍ في شأن أخيه يُصدِّقها بلا تثبت، فتكون النتيجة بالإضافة لكراهيته لأخيه

أن يعيش في ضيق وكآبة يأكل في نفسه، والحل بسيط المصارحة وحسن الظن حرصاً على سلامة القلوب من البغضاء، ورغبة في جمع الكلمة والتعاون على الخير.

٣٢٤ ـ حكم الفعل والفاعل

يعتمد الحكم على الفعل على خطأه من صوابه من الناحية الدينية أو الدنيوية، أما الحكم على الفاعل فيعتمد على عدة أمور، منها قدر المعرفة بالفاعل، ومنها سلامة أو سوء نيته، ومنها قصده أو عمده، ومنها علمه أو جهله، ولكل حالة حكمها، فمن عُرف بصدقه وسلامة قلبه حُمل فعله وقوله على الصدق وحسن النية، ومن كان فعله أو قوله عن جهل ليس كمن هو عن علم، ومن لم يقصد الخطأ ليس كمن تعمده، قال الله تعالى :وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ۚ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا [الأحزاب ـ ٥]، وقال ﷺ : إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى، فالتمس لأخيك عذراً، وإن لم تجد فقل لعل له عذراً لا أعرفه.

٣٢٥ ـ نعمة كبرى

ما أكثر نعم الله على عباده، إذ هدى من هدى لدين الحق، وأطعمهم وسقاهم، ومَنَ عليهم بالصحة والعافية وأمَّنَهم في أوطانهم، فإن كان من الصعب تحديد أيها أعظم، فإن نعمة الهداية للإسلام بلا شك هي أعظم نعم الله على الإنسان بلا منازع، ولكن قليل من يدرك ذلك، ومن نعم الله الكبرى التي قد لا يلتفت إليها كثيرٌ ممن حباهم بها، نعمة الاستغناء عن الحاجة للناس، فتكون حاجة الناس إلى من أنعم الله عليه بها، لا حاجته إليهم.

٣٢٦ ـ خطأ أم صواب كلاهما خير

إذا صلحت النية وكانت الغاية سليمة، فالخطأ والصواب كلاهما خير، فالصواب يدفعك للأمام والخطأ يدفعك للتعلم، والخطأ كل الخطأ في أن يستمر الإنسان على خطأه، كما أرشدنا رسول الله ﷺ في قوله: كلُّ بني آدمَ خطَّاءٌ وخيرُ الخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ.

٣٢٧ ـ ناشِئُ الفِتيان

المُربي هو الله سبحانه وتعالى، فالهداية بيده ﷻ، قال تعالى: إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ [القصص-٥٦] ، وما نحن كمربين إلا مؤتمنين وسبب من الأسباب، تربية النشء ليست بالأمر الهين، فهي تحتاج إلى حنكة وذكاء وشدة وإرخاء، وتعتمد الشدة والإرخاء على مدى تجاوب الناشئ، فقد يكون ممن فتح الله على قلبه فلا يحتاج لأكثر من التوجيه، وقد يكون ممن أغلق عقله ومداركه عن سماع النصيحة فلا يرى إلا ما تهواه نفسه، و ليس أجمل من التربية بالقدوة الحسنة بدلاً من التوجيه بالكلام، فغالباً ما يكون الوالد هو المثل الأعلى للأبن يسير على خطاه حتى يتعود على محاسن الأخلاق وأداء الفروض والواجبات، وفي ذلك يقول الشاعر أبو العلاء المعرّي:

وينشَأُ ناشِئُ الفِتيان منَّا ... على ما كانَ عوَّدَه أبُوه

٣٢٨ ـ القاضي و المحامي

إذا كانت مهمة القاضي الحكم بالعدل، فإن مهمة المحامي نصرة الحق وإظهاره، و ليضمن القاضي تحقق العدالة فإنه لا يكتفي بما يعرضه الخصوم من أدلة وبراهين، فقد يكون

صاحب الحق عاجزاً عن إثبات حقه، فيحتال له القاضي بما وهبه الله من حنكةٍ وذكاء، أما المحامي فعليه نصرة الحق والدفاع عنه، أو التخلي عن الأمر إن علم بطلان مراد موكله فلا يظلم أحداً ولا يأكل حراما.

٣٢٩ ـ استثمار العقول

يمن الله على بعض الأفراد والمجتمعات والدول بنعم مختلفة، فمنهم من وهبه المال أو الجاه أو القوة أو شيء من الثروات الطبيعية والزراعية والحيوانية، ولكن كل هذا لا يساوي نعمة العقل، فالعقل هو الوسيلة لاستثمار النعم التي وهبها الله لعباده، وبدونه لا يتحقق المرجو منها، كما يشهد الواقع بذلك، فكم من فرد و دولة صعدوا من القاع إلى القمة على قلة مواردهم، وكم من فرد أو دولة لديها الكثير ولكن لم يحسنوا استخدامه وربما فقدوه، لذا فإن الاستثمار الحقيقي يكون في العقول، وتقاس ثمرة هذا الاستثمار بما تقدم تلك العقول على أرض الواقع.

٣٣٠ ـ موظف أعجبني

ما شاء الله تبارك الله، بينما أنا جالس في مكتبه انتظر دوري للدخول على القاضي أعجبتني شخصيته الواثقة بنفسها المتواضعة مع غيرها، يلاطف هذا ويخدم هذا ويؤدي عمله باستمتاع فتجده تارةً جالساً على مكتبه، وتارةً يتحرك هنا أو هناك، أعجبني حسن مظهره، ولطافة معشره، فكتبت هذه الكلمات عنه، وأنا لا أعرفه ولم أتحدث إليه، فقط سمعت أحدهم يدعوه أبا فهد.

٣٣١ ـ الانضباط والقانون والقيم

يقول المثل الشعبي :السارق بذ السلطان، أي أشغله، فكلما سن السلطان قانوناً لردعه، ابتكر أساليب لِلتحايل عليه، والمتأمل يجد أن هناك أناس لا يبذون أو يشغلون السلطان أبداً بغض النظر عن القوانين، فلديهم ما يدفعهم للانضباط ذاتياً ألا وهي الأخلاق والقيم ومخافة الله، وفي ذلك يقول أمير الشعراء أحمد شوقي:

وَإِنَّمَا الأُمَمُ الأَخْلاقُ مَا بَقِيَتْ ... فَإِنْ هُمُ ذَهَبَتْ أَخْلاقُهُمْ ذَهَبُوا

فزِراعة القيم داخل كل مواطن خير من سن آلاف القوانين.

٣٣٢ ـ القرار الأمثل

ينبغي أن يكون لكل قرارٍ هدف محدد و واضح وله معايير يمكن من خلالها قياس مدى تحقيق القرار للهدف المرجو من وراء اتخاذه، وكذلك قياس مدى القرب أو البعد أو الانحراف عن الهدف المقصود، كما أن لكل قرار أعراض جانبية وتبعات، وقد تفوق تلك الأعراض والتبعات مقدار ما يرجى منه من الفائدة، ولربما من خلال دراسة الأعراض الجانبية المتوقعة للقرار، يتم تعديله أو صرف النظر عنه لتفادي الضرر قبل اتخاذ القرار وتطبيقه على أرض الواقع لنكتشف سوء القرار ولكن بعد فوات الأوان.

٣٣٣ ـ اللحظات الذهبية

على مدى عشرات السنين لاحظت كيف يستغل الناس تلك اللحظات الذهبية القليلة، ويكاد أن يُجمع الجميع على أنها لحظات ثمينة بالفعل فيسعونَ لاستغلالها الاستغلال الأمثل، كل بحسب ما يظن ويعتقد، فمنهم من يستغلها كفاصل للاستراحة من عناء العمل المتواصل، ومنهم من يستغلها

لإنجاز ما لا يستطيع إنجازه خلال فترة العمل الرئيسية، ومنهم من يجدها فرصة للتنقل معتبراً إياها وقتاً ضائعاً ينبغي استغلاله لتوفير الوقت الأهم كما في ظنه، أتعلمون ما هي تلك اللحظات الذهبية ؟ ، إنها لحظات ما بين الأذان والإقامة، وقليل من يدرك ذلك فيستغلها للجلوس في المسجد تحفه الملائكة وهو يقرأ القرآن ويصلي النوافل ويذكر الله ويسبحه ويحمده كثيرا.

٣٣٤ ـ العاملون و الآخرون

ينقسم الناس من حيث الإنتاج والعمل الفكري أو غيره إلى ثلاث فئات، فئة العاملين الذين يخطئون ويصيبون، وفئة المتفرجين الذين يستفيدون ولا يفيدون، وفئة المتفرجين الذين نصَّبوا أنفسهم قضاةً يقيمون عمل الآخرين، فإنهم أصابوا لربما أثنوا على عملهم، أما إن أخطأوا أو لم تأتي النتيجة كما ينبغي وكما خُطط لها، فحينها تشحذ الألسن لمعاتبتهم وربما الإساءة لهم أو محاربتهم.

٣٣٥ ـ طبائع بشرية ـ المباشر

يكاد لا يخلو أمر ولا صفة إلا وتجد الناس وقد انقسموا إلى فئات متمايزة حيالها، ومن ذلك أن نجد بعض الناس مباشرون في توضيح مقاصدهم وماذا يريدون من الآخرين، بينما نجد آخرين يفعلون أمراً أو يقولون قولاً يريدون من الآخر فهم ما يرمون إليه، فعلى سبيل المثال لو أراد أحد المباشرين بيع سلعة لعرضها وبين رغبته في بيعها، بينما قد يعرضها الآخر للمشاهدة فقط لعل أحداً أن يبدي رغبته بشرائها، وقد ينتج إشكالاً عند تعامل أفراد من الفئتين المختلفتين، فغير المباشر يعول على ذكاء المباشر لفهم مراده وقصده وهو ما قد لا يحدث، وفي نفس الوقت قد لا يأخذ غير المباشر كلام المباشر على ظاهره فيسيء فهم مقصده.

٣٣٦ ـ تعدد وجهات النظر

بدأ الأمر بالتعليق على مقطع صوتي لسوداني يمتدح أرض المملكة العربية السعودية، ومقدماً مقترحاً يجعلها في مقدمة الدول المنتجة للغذاء في العالم، مقترحٌ شبيهٌ بفكرة المشروع الوطني للأمن الغذائي والمخزون الاستراتيجي

للمياه. /http://online.fliphtml5.com/gykfc/zruz وهنا تحول النقاش جهة السودان، لماذا لا يزرعون أرضهم، وكالعادة أخذ كل ينظر من زاوية معينة، فبينما يرى البعض أن المشكلة تكمن في الكفاءة الإدارية، رأى البعض أن المشكلة تكمن في انعدام الإنتاجية لدى العنصر البشري، فيما جنح آخرون إلى أنها إرادة دولية مفروضة على البلاد من قبل قوىً عالمية متنفذة.

٣٣٧ ـ العلم وأنصاف المتعلمين

كما يقال: إن العلم القليل يضر، ذلك بأن الجاهل يعرف جهله فيترك الأمر لأهله، أما أنصاف المتعلمين فيظن بعضهم أنه وصل من العلم درجةً تخوله منابذة جهابذة العلم علمهم، فإن تعلق العلم بالدين تجده يُخطِّئ علماء الدين الذين وصفهم رسول الله ﷺ بأنهم ورثة الأنبياء، وأن فضلهم على غيرهم من العباد كفضل القمر على سائر الكواكب، وإن تعلق العلم بالفلك نجد من يشكك في أقوال العلماء حول قوانين الكون والأرض والشمس والقمر وسائر الكواكب على الرغم من وجود مخترعات مبنية

على تلك العلوم، وقد كنت أتعجب بنفسي من بعض الأمور كمعرفةِ أعمار الحفريات التي تقدر بمئات آلاف أو ملايين السنين، إلى أن علمت بأن لمادةِ الكربون خاصية أتاحت للعلماء معرفة ذلك، وكذلك معرفة مسافات بُعد النجوم بملايين السنين الضوئية حتى عرفت أن لكل لون ضوءٍ خصائص تميزه عن غيره، وهكذا ...إلخ، فالإشكاليةُ الحقيقية تكمن في أن الإنسان عدو ما يجهل، فهلا امتثلنا قول الله عز وجل :فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ.

٣٣٨ ـ صواب القرار

تُتخذ في كل يومٍ ملايين القرارات، منها ما هو على مستوى الفرد ومنها ما يتجاوز تأثيره حدود الفرد إلى ما هو أبعد وأشمل، وتعتمد نتائج تلك القرارات على مدى جودتها، حيث أن منها ما هو جيد ومنها ما هو سيء، وتعتمد جودة القرار على مدى الالتزام بالمعايير الصحيحة لاتخاذ القرارات، وأولها أن يبنى القرار على معلومات حقيقية أو توقعات مدروسة، ثم لا بد من أن يكون للقرار

تاريخ بداية ونهاية محددتين، مع اعتماد مراحل أو محطات زمنية لمراجعة وتقييم مدى التقدم نحو تحقيق الهدف، وعما إذا كان في الاتجاه الصحيح أم لا، وفي النهاية وقبل البدء في تنفيذ القرار ينبغي إجراء محاكاة كما لو أنه قد تم تنفيذه لدراسة النتائج المتوقعة ليتم على أساسها اتخاذ ما يلزم.

٣٣٩ ـ نعلم ولكن ...

هناك الكثير مما يعلمه الإنسان في هذه الحياة، منها ما يتعلق بأمور الدنيا ومنها ما يتعلق بأمور الدين، ومما لا شك فيه أن قدر العلم يختلف من إنسان إلى آخر بقدر ما أوتي من ذكاء وأتيحت له الفرصة لسبر أغوار العلوم الدينية والدنيوية، ومع ذلك تبقى هناك مسلمات يدركها الإنسان بفطرته السليمة التي فطره الله عليها، حتى الملحدون والكافرون يقرون في قرارة أنفسهم بها وإن جحدوها، قال تعالى :وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ [النمل-١٤].

٣٤٠ ـ مفترق طرق

تسعى البشرية أفرداً وكيانات إلى السير نحو تحقيق أهدافها التي حددتها لنفسها، وفي كثير من الحالات قد ينحرف المسير باتجاه خاطئ عند مفترق طرق دون الانتباه لذلك، فإن تم الانتباه له في وقت قريب كان الرجوع إلى مفترق الطرق لتصحيح الاتجاه أمراً ميسورا، وقد لا تترتب عليه أضرار تذكر، وكلما تأخر اكتشاف الخطأ كلما بعدت المسافة عن الهدف، وطالما تم اكتشاف الخطأ قبل فوات الأوان فإنه لا يزال بالإمكان معالجة الخطأ ولكن لا بد من تحمل تبعاته، ومهما كان مكلفاً إلا أنه خير من مواصلة الخطأ، فتكلفةُ ذلك أعظم وقد تصعب المعالجة، ويكمن الحل في أحد خيارين، إما الرجوع إلى مفترق الطرق أو استحداث مساراً جديداً يوصل إلى الهدف من حيث انتهوا، وهنا لا بد من حلول ابداعية لا ارتجالية تزيد الأمر سوءً أو تحل مشكلةً لتخلق غيرها.

٣٤١ ـ تفكر ...

تخيل لو أن أحداً فقد حاسة البصر فلا يستطيع تخيل ألوان الحياة وجمال الطبيعة، أو فقد حاسة السمع فهو يجالس

الناس ولا يُحاورهم، أو فقد حاسة الشم فلا يُفرِّق بين غاز منعش وآخر قاتل، أو فقد حاسة اللمس فتصيبه حروق وجروح دون أن يشعر أو يعلم، أو فقد حاسة التذوق فلم يعد يستلذ بطعم ولا يميز بين فاسد وطازج، هذه بعض من نعم الله علينا تستحق التفكر، والقائمة تطول، فهذا رجل يبكي عندما طُلب منه سداد فاتورة يوم واحد على جهاز التنفس، ليس لكلفتها ولكن استشعراً لنعمة جهاز التنفس الذي منحه الله إياه طوال عمره ليتنفس به مجاناً، وآخر لمَّا احتبس عنده أحد الخارج من السبيلين، أدرك نِعم الله عليه المغفول عنها والتي لا تعد ولا تحصى، أفلا نكون عباداً شاكرين.

٣٤٢ ـ تقييم الذات

يتولى قيادة الذات ثلاثة مدراء، العقل والقلب والنفس، فبينما تميل النفس للهوى، يميل القلب للروحانيات، في حين أن العقل قد ينساق خلف إرادة النفس أو يعمل على تنفيذ رغبات القلب، فيضعُ الخطط لتنفيذ إرادة المسيطر منهما، النفس أو القلب، وتتراوح سيطرة كل منهما من لا شيء إلى كل شيء، وقد يحتار الإنسان في تقييم موقعه من ذلك

ولكن الأمر بسيط، فقط أنظر على ما تحزن إن فاتك، هوى النفس أم أمر القلب، هل تحزن إن فاتتك صلاة أو صيام أو نافلة أو حفظٌ لكتاب الله، أم أن حزنك لا يتجاوز متاع الدنيا ؟ !!! ، واسوأ ما في الأمر أن نعلم الصواب ونعمل خلافه فيما نتمنى جني ثمار ما نخالف، نريد الفردوس من الجنة ولا نريد أن نتعب لها، بينما نتعب أنفسنا بل ونرهقها جرياً وراء تحقيق طموحات سيأتي يوم ونتركها، ومما لاشك فيه أن السعي في الدنيا مطلوب وضروري ولكن الآخرة خير وأبقى، قال تعالى: وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

٣٤٣ ـ أشبه بالشك

يعيش كثير من الناس إن لم يكن غالبهم حالةً من الازدواجية بين ما يعلمونه يقيناً وما يعملونه حقيقةً، فهم يعلمون أن الدنيا زائلة لا محالة والآخرة باقية دائمة، فيعملون للزائلة بكل ما أوتوا من قوة وإمكانات وينسون العمل للباقية، وإن عملوا فعملهم قليل البضاعة إلا من رحم ربي، ويوقنون بالموت واحتمال وقوعه في أي لحظة بلا

سابق إنذار ومع ذلك لا يستعدون له بينما يفنون أعمارهم جرياً خلف متاع الدنيا الفانية كأنهم مخلدون فيها، حتى إذا حانت لحظة الحقيقة وحان موعد الانتقال تمنى الإنسان ساعة يعود فيها ليعمل غير الذي كان يعمل، قال تعالى في سورة المؤمنون :حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ۚ كَلَّا ۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا ۖ وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾

٣٤٤ ـ دائرة الإدراك

مما لا شك فيه أن العقل محدود بدائرة ما يدرك، فكيف له أن يخوض فيما لا يدرك من الوجود، و قد علم العقل بأنه لم يوجِد نفسه ولا شيء مما حوله، كما أنه لا يدرك سر وجوده فكيف له أن يدرك سر وجود موجده، لذا فالعقل السليم يدرك حتمية توحيد الربوبية وهو إفراد الله سبحانه وتعالى بالخلق والملك والتدبير، فلا خالق ولا مدبر سواه، كما يدرك حتمية توحيد الألوهية وهو إفراد الله سبحانه وتعالى بالعبادة، فلا يُشرِك معه أحداً في صفاته وقدراته، ولا يدعو معه أحداً من البشر مهما بلغ صلاحهم، فكيف

بما دونهم من حيوان وجماد، إذ أنها كلها مخلوقات لا تملك لنفسها نفعاً ولا ضرا، تعالى الله عما يشركون علواً كبيرا.

٣٤٥ ـ أهل الاختصاص

عندما يخوض المرء في مجال غير مجاله من المجالات العلمية المتخصصة كالطب وغيره فإنه لا يقبل منه قولاً ولا صرفا، بل إن العاقل يُحجم من تلقاء نفس عن الخوض فيها كونه ليس من أهل الاختصاص وغير مؤهلٍ لذلك، بينما عندما يتعلق الأمر بالدين والخالق جل و علا فإن كثيراً من الناس يسمحون لأنفسهم بالخوض فيما يتجاوز حدود علومهم وإدراك عقولهم، ولا يحرصون أدنى الحرص على تعلم اساسيات ذلك المجال العلمي قبل الخوض فيه، فعلى سبيل المثال أمرنا الله بالتفكر في خلق السموات والأرض حيث أنها من معجزات الله عز وجل العظيمة والمليئة بما يتجاوز حدود إدراك العقول والأبصار، وفيما يتسلح العلماء من أهل الاختصاص بسلاح العلم وما انتجه العلم من أدوات ومعدات حديثة لسبر الجزء اليسير من أغوار وأسرار هذا الكون العظيم،

يأتي بكل بساطة من يخوض في ذلك العلم بلا علم سوى التشكيك في أقوال أهل الاختصاص بل حجةٍ ولا دليل.

٣٤٦ ـ الشيطان والإنسان

خلق الله الإنسان لعبادة الرحمن، وتعهد الشيطان بإضلاله وقد علم من أين يأتيه إلا أنه لا سلطان له عليه، فما وجد مدخلاً أفضل من الجهل وهوى النفس، فإن كان الإنسان عابداً جاهلاً بأمور دينه لبَّسَ عليه، فزين له البدع من باب الحث على مزيد الأجر، ولربما أوقعه في شركيات لا يدركها مستغلاً جهله بما نهاه عنه ربه ورسوله الكريم، وقد بين رسول الله ﷺ ذلك فقال: وإنَّ فضلَ العالِمِ على العابدِ كفضلِ القمرِ ليلةَ البدرِ على سائرِ الكواكبِ ، وإنَّ العلماءَ ورثةُ الأنبياءِ ... ، وأما النفس فقد علم الشيطان أنها عدو للإنسان كما ورد على لسان امرأة العزيز: وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي ۚ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ ... [يوسف ٥٣]، فمن خلالها يُهوِّن الشيطان على الإنسان التسويف في الطاعات والتفريط في العبادات النوافل والسنن والمستحبات، ويغريه بالمعاصي والملذات، إلا من لجم هوى نفسه مخافة ربه

كما في قوله تعالى :وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى [النازعات ٤٠]، ومع دخول شهر رمضان الفضيل فإن شياطين الجن تصفد، فينكشف شياطين الإنس الذين قال الله فيهم :إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ [النور ١٩].

٣٤٧ ـ الدَين و حُسن الأداء

عندما يمر الإنسان في ظروف خاصة تجعله يحتاج لاستدانة مبلغاً من المال، فإنه غالباً ما يلجأ لمن يحسن الظن فيه ويتوقع منه تقديم المساعدة دون من ولا أذى ولا إذاعة للخبر.

ولكن العجيب أنه يوم أن يطلب منك ذلك الإنسان السُلفَة ُتسَلِّفُهُ وتُفَرِّجُ كُربَتَه لوجه الله تعالى دون أن تطلب منه مقابلاً لذلك، ويوم أن تطلب منه الوفاء بالدين ولو بعد طول انتظار، وقد علمت قدرته على الوفاء وأنه ليس بمُعسِر لِتُنظِره إلى ميسرة، يغضب منك ويجعل فيك ما ليس فيك حتى ولو يسرت له سبيل التسديد وقبلت بالتقسيط

فلا هو قام بحُسن الأداء ولا هو حافظ على حُسن الخُلق، فيا سبحان الله يا لها من دنيا عجيبة، وفي مثل هذا يقول الشاعر في أبيات من الشعر النبطي (الشعبي):

مديت كف الوفـا واثـر الوفا ما يفيـد
في نـاس ما عـاد طيبك يملي عيونـها

٣٤٨ ـ تطور برمجة العقول

تعد برمجة العقول سلاح من أقوى الأسلحة سواءً على مستوى الفرد أو الجماعة، وهو فنٌ له أساليبه ومهاراته وله ضحاياه كذلك، وكثير ما يلجأ العدو إلى التأثير في ضحاياه وسلب إرادتهم دون وعيٍ منهم عبر برمجتِهم من خلال وسائل عدة منها الأكاذيب وبث الشائعات، ومع التقدم التكنولوجي في عصرنا الحديث أصبح الإعلام بوسائله المختلفة المقروءة منها والمرئية تُسخر لتحقيق المصالح المستهدفة من وراء برمجة العقول وتوجيه الرأي العام على نطاق واسع عابر للحدود والقارات، فقد رأينا كيف استخدم الإعلام لتشويه سمعة العرب وشيطنة المسلمين على مستوى العالم خدمةً لأعداء العرب والمسلمين، حتى نتج عن ذلك ما اصطلح على تسميته "الإسلام فوبيا" أي

الخوف والهلع من الإسلام والمسلمين، وفِي أيامنا هذه تتناقل وسائل التواصل الاجتماعي أخباراً عن وجود خطة للسيطرة على كل فرد في هذا العالم عبر استغلال جائحة كورونا لفرض التطعيم وزراعة شرائح متناهية الصغر باستخدام تقنية النانو لجعل الإنسان أشبه ما يكون بجهاز الكتروني متنقل تسهل برمجته عن بعد ومتابعته أينما ذهب في حِله وترحاله.

٣٤٩ ـ علمتني الحياة

علمتني الحياة أنه ليس بالضرورة أن يكون الناس مشابهين لي بتفكيري وطباعي، فكل إنسان يولد بطباع مختلفة فمنهم من يولد سمحاً مبتسماً ومنهم من يولد عبوساً حاد الطباع وغير ذلك من الطباع التي تولد مع الإنسان، ثم يأتي بعد ذلك دور البيئة والتربية لتهذب تلك الطباع أو تؤصلها وتعمقها.

ومما لا شك فيه أن الحياة مدرسة يتعلم فيها الإنسان ما دام حيا ومهما طال به العمر فالحياة لا تدوم على حال، ولعل من أهم دروسها تلك الشدائد التي تجعل الناس أمام الاختبار لتتجلى حقيقة كل واحد منهم وتكشف ما تخفي صدورهم فهي كالصناديق المغلقة التي لا نعلم ما تُكِن حتى

تُفتح، وفي ذلك يقول الإمام الشافعي رحمه الله:

جَزَى اللهُ الشَّدَائِدَ كُلَّ خَيْرٍ ... وَإنْ كانت تُغصّصُنِي بِرِيقِي
وَمَا شُكْرِي لهَا حمْداً وَلَكِن ... عرفتُ بها عدوّي من صديقي

فكم إنسان أحسنا الظن به فخيب ظننا، وكم إنسان كانت له وقفة لم نتوقعها منه في يوم من الأيام، بل لم نعره اهتماماً ولا انتباهاً حتى يفاجئنا بما لم يكن في حسباننا، وكم من إنسان يبيع الصداقة بأبخس الأثمان طمعاً في ما عند الناس مفرطاً فيما عند الله، وكم من إنسان يبتسم لك في وجهك وقد حمل عليك في قلبه، وقد صدق أبو الطيب المتنبي في وصفه حين قال عنه وعن أمثاله:

إذا رايـــت نيوب الليـــث بارزة
فلا تظنـــن ان الليـــث يبتســم

لذا علينا أن لا نستعجل الحكم على الناس بناءً على ظاهرهم أو من خلال مجالستهم فقط ، فقد ورد في الأثر عن عمرُ بن الخطّاب رضي الله عنه أنه سأل عن رجلٍ ما إذا كان أحدُ الحاضرين يعرفه، فقام رجلٌ وقال: أنا أعرفه يا أمير المؤمنين، فقال عمر :لعلّكَ جاره، فالجارُ أعلمُ النّاس بأخلاقِ جيرانه ؟ فقال الرّجلُ: لا، فقال عمر :لعلّكَ صاحبته في سَفرٍ، فالأسفارُ مكشفة للطباع ؟ فقال

لا، فقال عمر :لعلّكَ تاجرتَ معه، فعاملته بالدّرهمِ والدّينارِ، فالدّرهمُ والدّينار يكشفان معادن الرّجال ؟ فقال الرّجلُ: لا، فقال عمر :لعلّك رأيته في المسجدِ يهزُّ رأسَه قائمًا وقاعدًا ؟ فقال الرّجلُ: أجل، فقال عمر :اجلسْ، فإنّكَ لا تعرفه.

٣٥٠ ـ الصديق الحقيقي

كان الوالد رحمه الله، كثيراً ما يردد بعض العبارات في وصف الصديق الحقيقي، فكان مما يردد قوله :صديق ما يسر عدو ما يضر، أي أنهما يستويان في عدم المنفعة والمضرة فلا فرق بينهما، كما كان رحمه الله، كثيراً ما يردد كذلك هذه الكلمات:

ويش ابي بالصاحب اللي
إذا بغاني لقاني وإذا بغيته تغيب
لا كسب بي جميل ولا دمح لي خطية

٣٥١ ـ سيوف بشرية أربعة

خلق الله الإنسان في أحسن تقويم شكلاً ومضموناً، فمنحه قدرات وإمكانات عظيمة، ومن ذلك أربعة أدوات هن بمثابة السلاح، وكما أن السلاح ضروري للدفاع عن النفس إلا أنه قد يستخدم في الشر، وكذلك هذه الأسلحة (السيوف) الأربعة، وهي اللسان والعقل والقلب وقوة البدن، فلك أن تستخدمها كما تشاء في الخير أو في الشر، ولكن تذكر أن عاقبة ذلك حساب إن لم يكن في الدنيا ففي الآخرة.

٣٥٢ ـ سيوف بشرية (اللسان)

يُعد اللسان واحداً من أهم الأعضاء البشرية، فبدونه يفقد الإنسان بعضاً من قدراته الضرورية والمهمة، ومن ذلك القدرة على الكلام الذي يُعتبر الوسيلة الأساسية للتعبير عن النفس والتواصل مع الغير، وهنا مكمن الخطر، فالكلام سلاح ذو حدين، فقد يرشد الناس إلى الخير و يجمعهم عليه، وقد يفرق شملهم ويشعل الحروب بينهم، وقد يُدخل صاحبه الجنة وقد يُلقيه في نار جهنم والعياذ بالله.

٣٥٣ ـ سيوف بشرية (العقل)

لا شك أن العقل هو منبع الحكمة وموطن التفكير والتدبير، فبه إما أن تقود أو تُقاد، كما أن الناس يختلفون فيما يُسخِّرون عقولهم للتفكير فيه، فمنهم من يِشغل فكره فيما ينفع الناس محتسباً للأجر عند الله، ومنهم من لا يهتم لأمرهم فيعيش لنفسه كافاً خيره وشره، أما الأسوأ فهم من يستغلون نعمة الذكاء التي حباهم الله بها في حياكة الخطط والمؤامرات حباً لذواتهم وخدمة لأطماعهم وحسداً لغيرهم ممن أنعم الله عليهم.

٣٥٤ ـ سيوف بشرية (القلب)

القلب هو موطن الجبن والشجاعة، ومما لا شك فيه أن الجبن منقصة للرجل ومذمة، بينما الشجاعة يضرب بها الأمثال، وهي نعمة من الله، ولكنها تحتاج لمن يزرعها في قلوب الأبناء منذ نعومة أظفارهم، وغالباً ما يتحلى الشجاع بصفة القيادة وغالباً ما يتبعه الآخرون فيما يقودهم فيه، غير أنها سلاح بطاش قد يستخدم للخير أو للشر، فالشجاع مقدام فى الخير يدافع عن الحق والمظلومين فينال رضا

الخالق وحب المخلوق، أو مقدام في الشر يُلحق الأذى بالآخرين فيكون جباراً في الأرض ممقوتاً عند الله وعند خلقه.

٣٥٥ ـ سيوف بشرية (قوة البدن)

بينما تتأثر الأسلحة (السيوف) الثلاثة، وهي اللسان والعقل والقلب بالتربية والمجتمع سلباً وإيجابا في الغالب، فإن الرابعة وهي القوة البدنية منحة إلهية يمنحها لمن يشاء، فإذا اقترنت بصفة حميدة كَحِكمة العقل أو فصاحة اللسان أو شجاعة القلب أو أي صفة حميدة أخرى فإن صاحبها يسود في مجتمعِه وربما نال التأييد والتوفيق من ربه، فهذا طالوت ساد على قومه وصار ملكاً عليهم مع أنه لم يؤتى سعةً من المال وإنما كما في قوله تعالى :قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ۖ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ]البقرة:٢٤٧] ، وكذلك ما جاء في وصف نبي الله موسى على لسان إحدى ابنتي نبي الله شعيب عليهما السلام :يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ]القصص:٢٦] ، وإن المتأمل يجد

أن الله سبحانه وتعالى قد جعل فوق كل ذي قوة من هو أقوى منه ولله القوة المطْلَقة، فكم من مغتر بقوته بعث الله إليه مَن أدبه أو قضى عليه.

٣٥٦ ـ نصف الكأس الفارغ والمليان

نصف الكأس الفارغ أو مليان هو وصف يعبر عن اختلاف بين وجهتي نظر حيال أمر ما، وذلك عندما تكون إحداهما صواب فتمثل النظرة لِلنصف المليان من الكأس (إيجابية)، والأخرى خطأ فتمثل النظرة لِلنصف الفارغ من الكأس (سلبية).

وغالباً ما ينشأ هذا النوع من الاختلاف نتيجةً لفارق الذكاء والقدرة على التحليل (العمق والسطحية)، أو لفارق سعة الاطلاع المعلوماتي والإلمام بالحقائق (العلم القليل يضر)، أو اختلاف البيئة ومستوى التعليم، أو فارق الأجيال كذلك.

وفي الغالب فإن كل واحد منهما يرى أنه على صواب والآخر على خطأ، ما لم يتم الالتزام بمعايير صحيحة لتقييم وجهات النظر مع التجرد التام من الهوى والتعصب الأعمى كي يستطيع المرء التفريق بين نصفي الكأس.

٣٥٧ ـ دار الاختبارات

لكي ينتقل الإنسان من مرحلة إلى مرحلة سواءً في الدراسة أو العمل لا بد له من خوض نوع ما من الاختبارات، والتي تسمى بالامتحانات فلها من اسمها هذا نصيب، وبعد ذلك تظهر النتيجة إما بالرسوب فيحزنُ ويلوم نفسه على ما فرط فيها مِن قبل، وإما بالنجاح فيسعد وُيسَرُّ ويتمنى من شدة الفرح لو أن العالم بأسره يعلم بنجاحه وتفوقه هذا، وهكذا هي الدنيا، دار اختبارات مع الفارق، فالإنسان في هذه الدنيا عُرضة لاختبار الشكر على النِعمة أو اختبار الصبر على الابتلاء أو بهما معاً، فمن شكر نال السعادة في الدنيا والرضى من الله في الآخرة، ومن لم يصبر لم يحصد غير الحسرة في الدنيا والخسران في الآخرة، وعندما تظهر نتيجة الاختبار بعد الموت هيهات أن يعود الإنسان ليعيد الاختبار كما في اختبارات الدراسة والأعمال الدنيوية.

٣٥٨ ـ تعليم الجيل الجديد

مما لا شك فيه أن تطوير أساليب التعليم أمر مهم للغاية بما يتناسب مع الزمان والمكان وحالة المجتمع، فهناك اليوم الكثير من الوسائل الجاذبة للصغار والكبار تعمل ليل نهار على بث سمومها لتغيير الفكر والمعتقد ومخاطبة العقل الباطن، فلا بد من طريقة وأداة لتطوير وسائل التعليم كي ننجح في تربية وتعليم الجيل الجديد والمحافظة على عقيدة التوحيد...

٣٥٩ ـ وجوه الحقيقة وحالات المستمعين

مما لا شك فيه أن للحقيقة الواحدة أكثر من وجه ينظر إليه المتأملون، كل بحسب الزاوية التي ينظر منها استناداً لِخلفيته العلمية والمعلوماتية، أو بحسب موقعه من الأحداث التي تمثلها هذه الحقيقة، ليس هذا فحسب بل إن الحقيقة لها صورتان صورة مطابقة للواقع وصورة أخرى تخيلية ينسجها أصحاب الأهواء أو من تلتبس عليهم الأمور بحسن نية، وكما أن للحقيقة وجوه فلِلمستمع للحقيقة حالات، وهي لا تخرج عن أربع: إما أن يكون شخصٌ فاهم ملم متابع،

أو شخصٌ يعتقد بأنه كذلك فيما هو أبعد ما يكون عن ذلك، أو شخصٌ سلم عقله لغيره، أو تقوده المصلحة والهوى، فهو يرى الحقيقة بمنظور غيره سواءً كانت نظرة حق أو باطل ...

٣٦٠ ـ إيجابيات وسلبيات

مما لا شك فيه أن الكمال لله وحدة، ولكن هناك الكمال البشري الذي يعني التمتع بأفضل الصفات البشرية خِلقةً وخُلُقاً، كما في قوله تعالى: لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ [التين:٤] ، وقوله تعالى ممتدحاً نبيّه ﷺ: وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ [القلم:٤] ، وهو بلا شك دون الكمال الإلهي الذي هو بحق الكمال المطلق، لقوله تعالى: لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ [الشورى:١١] ، وما من بشر حاز الكمال البشري حتى الأنبياء وهم أفضل الخلق، فكل أعطاه الله نصيبه من كمال الخِلقة، فمنهم من آتاه الله بسطةً في الجسم ومنهم من حاز نصف الجمال ... الخ، أما في الأخلاق فقد كان نصيب الأنبياء في أعلى القمة، وما دون الأنبياء من البشر فلهم ما لهم وعليهم ما عليهم، يخطئون ويصيبون، وكل يؤخذ منه ويرد عليه إلا رُسُل الله عليهم أفضل الصلاة وأزكى التسليم، فمهما بلغت إيجابيات الإنسان، عليه أن يدرك أنه لا يخلو من سلبيات، وأن ذكر

سلبياته من باب النصح والتوجيه لا يعني عدم الإقرار بإيجابياتهِ.

٣٦١ - المال وعجلة الاقتصاد

مقومات الاقتصاد بعد توفيق الله ثلاثة: الإدارة ثم المال ثم الموارد، فكم من بلد يملك الموارد وكم من إنسان يمتلك المال، ولكن بسبب سوء الإدارة لا يحققون نمواً اقتصادياً، وكم من بلد يفتقر للموارد قد قفز إلى مقدمة الدول اقتصادياً وصناعياً، وكم من إنسان ابتدأ مشواره بلا مال فصار من رجال الأعمال بحسن إدارته، وهنا تبرز مقارنة بين صنفين من أصحاب المال، الصنف الأول: هو من يستثمر ماله في الزراعة أو الصناعة أو التشييد وغيرها مما يساهم في تحريك عجلة الاقتصاد في البلاد وتعزيزه، فهو يوظف الموظفين والمقيمين وتستفيد منه سائر القطاعات الأخرى سواءً الحكومية أو الخدمية أو المستثمرون الآخرون، فيفيد ويستفيد، لذا فهو جدير بالدعم والتقدير، أما الصنف الثاني: فلا يستثمر إلا في التراب، فيستفيد ولا يفيد، فهو ليس في حاجة لموظفين ولا لخدمات آخرين، بل قد يكون عائقاً لعجلة التنمية، فيحرم الآخرين من إحياء الأرض ما لم يدفعوا له المبالغ الطائلة ثمنا لها، وهو لن يُحييها مهما طال

الزمن، وقد قال رسول الله ﷺ في هذا الشأن :من عمر أرضاً ليست لأحد فهو أحق بها، كما قال: من أحيا أرضاً ميتة فهي له.

٣٦٢ ـ سرقات من غير إكراه

المقدر والمكتوب ليس منه مفر، ولكنه إما أن يكون قدرٌ يكتب الله حدوثه خارج إرادة المخلوق فلا مفر منه مهما بلغت قوته وقدرته وذكائه ومهما توافرت لديه من إمكانات، وإما أن يكون أمرٌ مكتوب بعلم الله لما يكون من اختيار المخلوق ولو شاء الله لم يكن، فمشيئةُ المخلوق تحت مشيئة الله دوماً وأبدا، والسرقات ليست استثناءً من ذلك، فمنها ما لا يد لنا فيه ولا قدرة على دفعه أو منع وقوعه، ومنها ما يمكن تفاديهِ بإذن الله تعالى لو لم نفرط رغم علمنا و تحذيرنا، فسرقةُ السيارات على سبيل المثال غالباً ما تقع نتيجةً لتفريط صاحبها كأن يتركها في حالة التشغيل وهو ليس بداخلها حتى لو كان قريباً منها، وكذلك هناك سرقات أخرى قد تكون أشد وأنكى، لذلك وجب التنبيه عليها، ألا وهي التفريط في الأرقام السرية للحسابات الرسمية والمالية، ومن ذلك ما يتعلق بالأرقام السرية للبطاقات البنكية والائتمانية، فقد حدث أن تعرضت محفظة زوجة

أحد جماعة المسجد لسرقة وكان بداخلها بطاقة ائتمانية والرقم السري الخاص بها، فتمكنَ السارق من الشراء من أحد متاجر الذهب بنحو خمسين ألف ريال قبل أن يتمكن العميل من إيقاف البطاقة.

٣٦٣ - رئيسٌ و مرؤوسٌ

الناس في هذه الحياة ما بين رئيس ومرؤوس، والرؤساء ثلاثة: ضعيف لا يحسن الإدارة ولا يستطيع ضبط الأمور، وآخر لا يفقه معنى الإدارة فيظن أنها تعني الشدة والتسلط فيظلم ولا يرحم، فيكرهُه الخلق والخالق، وثالثهما الرئيس المحبوب الذي يعي ماذا تعني الإدارة، حيث أن الأصل فيها حسن التعامل مع الآخرين، مما يجعل الناس تسمع وتطيع حباً لا خوفاً، ولكن عندما يقتضي الأمر تجده حازماً من غير تسلط، وهذا هو القوي الأمين، وبالمقابل فإن المرؤوسين كذلك ينقسمون ما بين ناصح أمين، ومطبل لا تهمه غير مصلحته والتسلق نحو الأعلى على حساب الأمانة والمبدأ، وصنف آخر على الهامش، لا يستطيع إحداث أي تغيير، فهو لا يملك ضراً ولا نفعا وليس له من الأمر شيء.

٣٦٤ ـ ثمار الغرس

التعامل مع البشر كزراعةِ الأرض، فعندما تفلح أرضاً وتغرس بها بذوراً وتبذل كل ما في استطاعتك على قدر علمك وخبرتك ثم لا تنبت رغم محاولاتك المتعددة، فإن ذلك يعني إما أن تكون الأرض غير صالحة للزرع أو أنك غير صالح لزراعتها، فإذا استنفدت كل ما باستطاعتك فإن عليك أن تتوقف ولا تهدر وقتك وجهدك فيما لا طائل منه.

٣٦٥ ـ أنانية الأبناء

بعض الأبناء هداهم الله وأصلح شأنهم لا يرى ما يقدمه والديه له شيئا، وإن رأى ذلك فإنه يراه واجباً لا فضل لهم فيه ولا مِنة، فبعد أن تكفلوا به حتى غدا شاباً يافعاً وتخرج من المعهد أو الكلية أو الجامعة وحصل على وظيفة، عِوضاً عن أن يبرهم ويرد لهم جميلهم يريد منهم أن يواصلوا تكفلهم به ليعيش عالةً عليهم فيُريح نفسه من عناء المكابدة في طلب الرزق لتحسين مستواه المعيشي، وفي خضم ذلك تجده يسكن لديهم ويأكل ويشرب على حسابهم

ولا يحمل همَّ فواتير الخدمات التي يستمتع بها من كهرباءٍ وغيرها، ثم يرى أن من حقه محاسبة والديه على تقصيرهم كما يظن في إتمام جميلهم بتلبية كافة طلباته، ويغفل عن قول الله عز وجل في سورة الإسراء :وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (٢٣) وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا (٢٤).

٣٦٦ ـ المُغيبون

كان الوالد رحمه الله عندما ينصح بعض الأشخاص يقول للواحد منهم :لا تُعر عقلك غيرك، أي لا تكن من المُغيبين الذين يُسلِّمون عقولهم لغيرهم ليُفكروا ويُقرروا نيابةً عنهم، حيث أن هذا يضرهم ولا يُعفيهم من المسؤولية أمام الله وعباده، فالله جل جلاله يقول :وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا [مريم : ٩٥] ، وهو القائل سبحانه وتعالى :وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۗ إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ

وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ ۚ وَمَن تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ ۚ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِير

٣٦٧ ـ الاستثمار الفاشل

تعددت أنواع الاستثمار وتوزعت نتائجها ما بين فشل ونجاح، ولعل من أهم الاستثمارات الاستثمار في الأبناء فهم عماد الأوطان ورجال المستقبل، كما أنهم سند آبائهم عندما يكبروا وتضعف قواهم فَيحتاجوا إلى من يعتني بهم، وكثيرٌ ما يضحي الآباء لأجل أبنائهم من غير انتظارٍ لرد الجميل، لا يريدون من وراء ذلك غير الأجر والثواب من الله أولاً، ثم صلاح الأبناء لأنفسهم، ولكن كأي استثمار آخر قد يفشل هذا الاستثمار إما بتقصيرٍ من الآباء أو بتقصيرٍ وعنادٍ من الأبناء.

٣٦٨ ـ في نفسه شيء

الخلافات في هذه الدنيا جزء من هذه الحياة، قد نتسبب فيها أو نكون من ضحاياها، فقد نكون نحن المخطئين، أو ضحايا للخطأ، وربما كنا مُتهمين لا غير، والأصل عند توجيه التهمة لأي كان هي البراءة حتى ثبوت التهمة، لذلك ينبغي أن لا يصدر حكمه من سمع كلام خصمك قبل أن يستمع إليك، وقد قيل في ذلك :ينبغي للقاضي ألا يحكم لطرف وقد فُقعت إحدى عينيه قبل أن يرى الطرف الثاني الذي قد تكون كلتا عينيه مفقوعتَين، ومما لا شك فيه أن من يكتفي بالسماع من طرف واحد دون تكلف عناء التحقق من صحة ما قيل، فإن ذلك مؤشرٌ على ما يجد في نفسه تجاه الطرف الآخر وإن لم يُبدي ذلك، أو على الأقل فإن الطرف الآخر لا يعني له الكثير كي يحرص عليه.

٣٦٩ ـ بيَّاعون

البيع هو أحد الوسائل المشروعة ومن أوسع الأبواب لطلب الرزق، فعن رافع بن خديج، قال: قيل: يا رسول الله، أي الكسب أطيب ؟ قال: عمل الرجل بيده، وكل بيع مبرور

أخرجه أحمد، وصححه الألباني، ولكن البائعون ليسوا سواء، فقد أخرج ابن ماجه عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: التاجر الأمين الصدوق المسلم مع الشهداء يوم القيامة، وليس كل ما يباع بضاعة، فهناك من يبيع المبادئ، وهناك من يبيع الأهل والأصحاب، لأجل المصالح والأهواء، فقد يتلون الرجل ويتقلب في هذا، حتى أنه لينقلب ١٨٠ درجة ثم يعود ثم ينقلب أخرى تبعاً لهواه ومصلحته، أفلا يخشى هؤلاء الحساب يوم الحساب، قال تعالى :يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ (٨٨) إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (٨٩) [الشعراء]، فيا لله العجب.

٣٧٠ ـ ظاهر الأمر

من المعروف أن جبل الجليد العائم في المياه لا يبرز منه إلا الجزء اليسير جداً مقارنةً بما يختفي منه تحت الماء، وكلما عظم ذلك الجزء الظاهر كلما عظم الجزء المغمور بما يتناسب مع الظاهر منه، وهنا نجد بعض الناس يكتفي بوصف جبل الجليد من خلال ما يظهر منه، بينما يغوص آخرون كي يكتشفوا ما خفي ليعلموا ما لا يعلمه غيرهم، وكذلك فإن كثيرٌ من الأمور والعلوم لها جانبٌ ظاهرٌ لغالب الناس وجانبٌ لا يعلمه إلا من توفرت لديه الظروف وأخذ

بالأسباب ليكتشف ما يخفى على عامة الناس، ولكن وللأسف الشديد نجد وفي كثير من الأحيان من ينازع أهل العلم عِلمهم واختصاصهم مستنداً على ما يعلم من ظاهر الأمر وخاصة في المسائل الدينية وكأنها ليست عِلمٌ كسائر العلوم التي لا يُقبل القول فيها إلا من أهل الاختصاص، قال تعالى: وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ ۚ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ [النحل : ٤٣].

٣٧١ ـ دينه بدنيا غيره

منذ أن خلق الله الأرض ومن عليها والناس يتنافسون على الدنيا، وما دام الأمر في حدود شرع الله فلا بأس في ذلك، فقد قال عز وجل: وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ [القصص : ٧٧] ، ولكن كثير من الخلق يقدم الدنيا على الآخرة بل وقد ينسى ما بالآخرة من حساب وعقاب، فتجده يبيع دينه لأجل دنياه ، وما اسوأ من ذلك إلا من يبيع دينه لأجل دنيا غيره طمعاً في مال أو جاه أو منصب، والرابح من يعمل وفقاً لقوله تعالى: وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ [البقرة : ٢٠١].

٣٧٢ ـ مؤمن وكافر وما بينهما

منذ أن خلق الله الأرض ومن عليها والناس ينقسمون ما بين مؤمن وكافر و واقف بينهما، وقد تتعدد المسميات ولكن يبقى المضمون واحد، فالمؤمن هو من يؤمن بالله وكتبه ورسله لا يفرق بين أحد منهم ويلتزم بأوامره ويجتنب معاصيه، وإن وقع في المعصية فهو عاصٍ غير كافر ما لم يفعلها استحلالاً لها، وقد وصفهم الله جل جلاله بقوله :إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ [الأنفال: ٢]، والكافر ليس شرطاً أن يسمى كافراً، فالكفر يشمل كل من لا يؤمن بالله ورسوله وأوامره ونواهيه بغض النظر عن أي مسمى يختاره لنفسه أو يطلقه عليه الآخرون، كما في قوله تعالى :يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنزَلَ مِن قَبْلُ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا [النساء:١٣٦]، وأما من ينتقي من دين الله ما يوافق عقله ويذر ما بقي كمن يؤمن بالقرآن وينكر الحديث وهم كثر وتختلف مسمياتهم بحسب صدقهم مع أنفسهم فيما يدعون أو كذبهم، فالصادق

يقول الله عز وجل في أمثاله: ... أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۚ فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ [البقر:٨٥] ، والكاذب منهم يقول الله عز وجل في أمثاله :لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ۚ إِن نَّعْفُ عَن طَائِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ [التوبة:٦٢].

٣٧٣ - بالمقلوب

عندما يتوقف الإنسان للحظاتٍ يراجع نفسه فيها ويتأمل ما درج على فعله، يجد أن هناك أموراً درج على فعلها بالمقلوب، أي بعكس ما ينبغي، نذكر منها على وجه المثال لا الحصر ما يلي:

- الوصل والتواصل: يزور أصدقاءه ويتواصل معهم بشكل شبه يومي، فيما تجده لا يفعل ذلك مع أقرب الناس إليه ممن هم أولى الناس بوصله وبِره، وهم والديه وجديه وإخوته وأخواته.

- الانشغال بالفاني عن الباقي: يسهر الليالي في تجمعاتٍ أو لمتابعة مسلسلات، ولا يجد دقائق معدودة ليصلي ركعتين في جوف الليل أو يقرأ بضع آيات، ناهيك عن التفريط في أداء الصلاة المفروضة في حينها، إذ يكون حينها في سبات عميق.

-استغلال وضياع الوقت :يدّعي ضيق الوقت عندما يتعلق الأمر بفعل ما ينفعه في آخرته ودنياه، بينما يجد الوقت الأكثر من الكافي لفعل كل أمر يسلي به نفسه في لحظتها مع علمه بأنه قد يعقب ذلك ندمٌ على ما فرط به لانشغاله بما لا يعود عليه بالنفع.

٣٧٤ ـ أحوال الناس بين الدارين

تنقسم أحوال الناس ما بين الدار الدنيا والدار الآخرة إلى أربعة أقسام:

- سعيد في الدارين: وهو من عمل في دنياه وفق ما يرضي ربه لينال رضاه، فأرضاهُ في الدنيا والآخرة ...

- شقي في الدنيا سعيد في الآخرة: وهو من يعمل في دنياه وفق ما يرضي ربه لينال رضاه، ولكن الله يبتليه ليختبر صبره في الدنيا ويدخر له خير الجزاء في الآخرة إن

صبر، فيعوضه الله عن شقاء الدنيا بنعيم الآخرة ...

- سعيد في الدنيا شقي في الآخرة: وهو من أنعم الله عليه بنعيم الدنيا فلم يشكر الله على ما أنعم به عليه بتسخيره تلك النعم في معصية خالقه، حتى إذا جاءت ساعة الحساب تمنى لو يعود ساعة ليعمل صالحاً، ولكن هيهات فقد فات الأوان، وعليه أن ينال جزاء مفرط في دنياه ليكون من الأشقياء في الآخرة ...

-شقي في الدارين :وهو من لم يصبر على ابتلاء الله له في الدنيا، وسخِطَ من قضاء الله وقدره عليه، ولم يعمل لما يرضي ربه، فخسر الآخرة كما خسر الدنيا، وباء بغضبٍ من الله، فكان من أسوأ خلق الله حظاً والعياذ بالله.

٣٧٥ ـ التاريخ يعيد نفسه

هناك مقولة تقول أن التاريخ يعيد نفسه، والمتأمل في أحوال الناس والأمم يجد أن لذلك نصيب من الصحة، فكثير من الأحداث تتشابه، لها بدايات متشابهة، ونهايتها معلومة بالقياس على ما سبق من تجارب الأفراد والشعوب، فكم من نبي بعثه الله عز وجل فعاداهُ من عاداه من قومه فنصره الله وأخزاهم، وكم من أمة كفرت بأنعم

ربها فأرسل عليها أنواع العذاب وجعلها عبرةً لمن بعدها من الأمم، وقد قص علينا رب العزة والجلال قصص من سبقنا من الأفراد، وضرب لنا الأمثال بمن سبقنا من الأمم البائدة، لتكون لنا في هذه القصص والأمثال خير عبرة، ولكن قَلَّ من يعتبر، فكلما دارت الأيام خرج على الناس من يفسد دينهم بل ويشكك بصحته متغافلاً أو غير مصدق بما كان من أمر من سبقه، كما أن دورات الاقتصاد وكذلك صعود أمم ثم سقوطها تحدثنا عن أخطاء متكررة تشترك في المسببات كما تشترك في النتائج.

٣٧٦ ـ صفات ما بين الخالق والمخلوق

هناك صفات حثنا الله عليها منها الرحمة وصلة الرحم، وأخرى حذرنا منها كـ الكِبْر والتكبر، مختصاً نفسه بصفة الكبرياء مُحرِماً إياها على عباده، كما حرم الظلم على نفسه وجعله مُحَرَّماً بين عباده.

فعن الرحمة والرحِم قال تعالى في الحديث القدسي: أَنا الرَّحمنُ وَهيَ الرَّحمُ ، شَقَقتُ لَها اسمًا منَ اسمي ، من وصلَها وصلتُهُ ، ومن قطعَها بتتُّهُ [صحيح أبي داود:

١٦٩٤]، وقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ ارْحَمُوا مَنْ فِي الأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ الرَّحِمُ شُجْنَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلَهُ اللَّهُ وَمَنْ قَطَعَهَا قَطَعَهُ اللَّهُ [صحيح الترمذي: ١٩٢٤].

وعن الكبر والكبرياء روى أبو هريرة عن رسولُ اللَّهِ ﷺ أنه قال: قَالَ اللَّه عزَّ وجلَّ العِزُّ إِزاري، والكِبْرياءُ رِدَائِي، فَمَنْ يُنَازِعُني في واحدٍ منهُما فقَدْ عذَّبتُه [رواه مسلم].

وأما الظلم فقد ورد فيه ما رواه أبو ذر عن النبي ﷺ أنه قال :يقول الله : يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرمًا فلا تظالموا ... [صحيح الإمام].

٣٧٧ - شهادة الفزعة

شأن الشهادة شأنٌ عظيم، فبها قدُ تستنقذ أو ُتزهق أرواح، وبها قد ُتسجن أو تُحرر من قيودها أناس، وبها قد تُسترد أو تُضيَّع حقوق، وعندما يضعف الوازع الديني عند البشر فإن كثيراً منهم لا يحسبون للشهادة غير حساب المصلحة الشخصية والتزلف لمن بيده مصلحة لهم كما يظنون، والله سبحانه وتعالى يقول في كتابه الكريم: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ

شَهَادَةً عِندَهُ مِنَ اللَّهِ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ]البقرة:١٤٠] ، فإذا كان هذا هو حال من كتم الشهادة، فما بالكم بشهادة الزور التي هي من أعظم الكبائر والمنكرات وفيها ظلم للمشهود عليه بالزور، كما جاء في قول النبي ﷺ في الحديث الصحيح المتفق عليه: ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ثلاثا، قلنا: بلى يا رسول الله، قال: الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، وكان متكئًا فجلس فقال: ألا وقول الزور ألا وشهادة الزور، فما زال يكررها حتى قلنا: ليته سكت ، وما أعظمه من فول حينما يقول شاهد الزور عن شهادته: إنها شهادة يدين بها أمام الله، أما علم بأنه سيقف أمام الله هو وخصمه المشهود عليه زورا، فهل ينفع حينها الندم ؟ ، ولات حين مندم.

٣٧٨ ـ الناصح والمنصوح

عن أبي رُقية تميم بن أوس الدَّاري أن النبيَّ ﷺ قال: الدِّين النَّصيحة، قلنا: لمَن؟ قال: لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمَّة المسلمين وعامَّته [رواه مسلم] ، وهنا يأتي دور الناصح والنصيحة، والناصح له حالتان إما ناصح بحسن نية يحب الخير للمنصوح وإما ثعلب مكار ظاهر قوله النصيحة وباطنه الخديعة، وللمنصوح أحوال، فمنهم من يتقبل النصيحة أياً كانت وممن كانت دون تدقيق وتمحيص،

ومنهم من لا يتقبل النصيحة حيث يرى فيها تقليلٌ من شأنه، ومنهم من يغلب عليه الشك في ناصحهِ ظناً منه بأن الدافع لنصيحته هو الغيرة والحسد أو ظناً منه بأن لا أحد يفعل شيء إلا لمصلحة، والوسطية في كل أمر هي خير، فالعاقل هو من يستمع للنصيحة ويدقق فيها ليستخلص منها ما يناسبه و يخدم مصلحته، وقد قال طرفة بن العبد في ذلك:

وإن ناصح منك يوما دنا فلا تنـأ عنه ولا تقـــــصـــــه
وإن باب أمر عليك التوى فشـــاور لبيبا ولا تعـــصـه

وخلاصة القول إن البخيت هو من يعتبر بغيره والشقي هو من يعتبر به غيره.

٣٧٩ ـ نظافة القلب وسلامة الصدر

سبحان من خلق الإنسان وأرشده إلى الخير إلا من أبى، ففي الناس من جُبل على حب الخير ومساعدة الناس، ومنهم من لا يعرف الحسد فلا يتمنى زوال النعمة عن أحد، فهؤلاء مَنَّ الله عليهم بنظافة القلوب وسلامة الصدور فهنيئاً لهم، بل إن منهم من جاءته البشرى في حياته قبل

مماته بأنه من أهل الجنة كما ورد في الأحاديث الشريفة، وعلى النقيض من ذلك يوجد من الناس من امتلأ قلبه بالحقد والحسد والعياذ بالله فلا يتوانى عن إيذاء الآخرين بما يستطيع من قول أو فعل دون أن ترف له عين أو يحن له قلب، فلا دينه ولا خُلقه يمنعانه عن فعل أو قول السوء فيشهد شهادة الزور ويفتري الكذب على الناس لا لشيء إلا ليُسيء لهم أو يشوه سمعتهم ناسياً أنه ليس بين دعوة المظلوم وبين الله حجاب وأن الله له ولأمثاله بالمرصاد.

٣٨٠ ـ التِركَة والوارث والموروث

سألَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أصْحَابَهُ: أَيُّكُمْ مَالُ وَارِثِهِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مَالِهِ". قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا مِنَّا مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ مَالُهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مَالِ وَارِثِهِ. فَقَالَ ﷺ : اعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ مَالُ وَارِثِهِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مَالِهِ، مَالُكَ مَا قَدَّمْتَ وَمَالُ وَارِثِكَ مَا أَخَّرْتَ، وهكذا فإنه بعد الرحيل عن الدنيا سيترك الإنسان حتماً كل ما جمع ليتقاسمه ورثته فيما بينهم، وبحسب صلاحهم من عدمه قد يذكروا مورثهم بصدقة أو دعوة، وقد ينسونه فيما يستمتعون بماله ويتركون عليه

حسابهُ، ومن الورثة من يزيد على ذلك بأكل شيء من نصيب غيره جُله أو كُله بغير حق، فهل يا ترى استحضر هؤلاء مشهد يوم القيامة وهم وقوفٌ بين يدي الله عز وجل يُحاسبون على ما اقترفت أيديهم، يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ [الشعراء:٨٨]، في ذلك اليوم الذي وصفه الله عز وجل بأوصاف تشيب له الولدان وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وماهم بسكارى، فقال عز من قائل : يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُم بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ [الحج:٢] ، وقال :فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا [المزمل:١٧] .

٣٨١ - أول وآخر الاهتمامات

بعد أن استمعت لخطبة الجمعة لهذا اليوم خطر على بالي أن أكتب هذه الخاطرة، فهناك أمر ينبغي أن يكون في أولوية اهتمامات المسلم ولكن وبكل أسف أصبح في آخر قائمة اهتمام الكثير منهم، فالله سبحانه وتعالى عندما خلق الإنسان بين السبب الوحيد لِخَلْقِه ألا وهو عبادته سبحانه

وتعالى، حيث قال في محكم التنزيل :وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ [الذاريات:٥٦] ، ومما لا شك فيه أن من أبرز علامات تمسك المجتمع المسلم بدينه هو التسابق على أداء الصلوات مع الجماعة في المساجد، غير أنه في الآونة الأخيرة يلاحظ على كثير من شباب المسلمين التقاعس عن الالتزام بأداء الصلوات جماعةً في المساجد، فيما ينزعج وربما غضب أحدهم لو فاته موعدٌ أو شيء من أمور الدنيا، وقد تفاقم الأمر بعد انتشار فايروس كورونا، وذلك على عكس ما كان ينبغي، إذ ينبغي لمسلمين أن يؤوبوا لبارِئِهم في مثل هذه الجائحة لعل الله أن يلطف بهم ويرفعها عنهم فهي إما اختبار أو ابتلاء.

٣٨٢ ـ حدود العِبارات

جرت العادة لدى الشعوب والمجتمعات على تلخيص أهم تجارب الحياة التي تتكرر باستمرار عبر الزمن على شكل حِكمٍ وأمثالٍ وعبارات ليستفيد منها الناس ولا يكرروا أخطاء من سبقهم، ولكن لكل مثل وكل عبارة حدود تناسبها فإن تجاوزت تلك الحدود انقلبت إلى ضدها، والأمثلة على ذلك كثيرة، فعلى سبيل المثال عندما يُقال : أميتوا الباطل

بعدم ذكره، فإن ذلك يكون صحيحاً إن كان الباطل غير منتشرٍ فيُترك ليموت، أما إن كان الباطل منتشراً وخلفه من يدعمه فلا بد من التصدي له بالقول أو الفعل بالقدر الذي يستدعيه الأمر لإبطاله، كذلك عندما يتعلق الأمر بكل فعل معاكس لاتجاه ردة الفعل الطبيعية، كالْعَفْوُ عَمَّنْ ظَلَمَكَ، وَالْبَذْلُ لِمَنْ حَرَمَكَ، وَالْإِحْسَانُ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْكَ، فعلى الرغم من أنها منزلة عليا ومقام عظيم لا يُوجَدان إِلَّا فِي كَرِيمٍ، كما أنها مِنْ أَخْلَاقِ أَهْلِ الْجَنَّةِ التي حث الله عليها كما في قوله تعالى: خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ [الأعراف:١٩٩] ، إلا أن الأمر ليس على إطلاقه إذا يقول الله عز وجل: وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ [الشورى:٤٠]، فهذه الآية كما تحث على العفو عمن ظَلم فإنها تعطي الحق لمن ظُلم بأن يقتص لنفسه من ظالِمه، فليس كل الناس يجدي معهم العفو نفعاً، بل إن بعضهم لا بُد له من وقفة حازمة وعقاب صارم كي يرتدع عن ظلمه.

٣٨٣ ـ المظهر و الجوهر

إن أول ما يلفت النظر في أي إنسان هو مظهره الخارجي، حيث يتبادرُ إلى الذهن تصورٌ ما عن حقيقة مخبره وسلامة جوهره، ذلك لأن المَظهر غالباً ما يُعبر عن شخصية

صاحبه الحقيقية وإن كان يخفيها أحياناً أو يبدي خلافها، لذا قد يقود إلى تكوين حكم مبدئي على صاحبه إما بخير أو سوء، وكل إنسان يختار ما يود أن يظهر به أمام الناس من لِبس أو تسريحات شعر أو كتابات على الجسد ... الخ، وقد يكون مقصده من فعله هذا هو التعبير عن ميوله الشخصية أو خداع غيره، والناس ليس لهم إلا الظاهر أما ما خفي فعلمه عند الله، ويختلف حكم الناس على الآخرين من خلال مظاهرهم باختلاف أفهامهم ومبادئهم ومعتقداتهم، فلا يصح لدى المؤمن صاحب الفطرة السليمة إلا ما يرضي ربه أولاً ثم مجتمعه، أما صاحب الهوى فالصحيح لديه هو ما يوافق هواه فقط، فلا الفطرة السليمة ولا الدين القويم يعنيان له شيئا، فلنحرص كل الحرص على أن تكن مظاهرنا لائقةً بديننا و أوطاننا ومجتمعاتنا ولنحرِص جميعاً على الظهور بما يرضي ربنا لا ما يُعجب غيرنا، فهم لن يحملوا عنا من أوزارنا شيئا.

٣٨٤ ـ الواجبات والحقوق

قبل أن تطلب ما هو لك أدِ ما عليك، فإن لغيرك مثلما لك وعليه مثلما عليك، وليس من العدل مطالبة الآخرين بما لنا

عندهم دون أن نؤدي إليهم ما لهم في أعناقنا، فعن رسول الله ﷺ أنه قال: البِرُّ لا يَبْلَى، والإثْمُ لا يُنسَى، والدَّيَّانُ لا يَنام، فكُنْ كَما شِئْت، كَما تَدينُ تُدان [رواه أبو الدرداء رضي الله عنه، وأخرجه الإمام أحمد بن حنبل في «الزهد» برقم ٧٧٣ ، وإسناده صحيح].

٣٨٥ ـ مهارة الكذب

الكذب صفة مذمومة عند الله وعند عباده لا تجوز إلا للضرورة لتحقيق مصلحة مشروعة لا تتحقق إلا بها كإصلاحِ ذات البين، غير أن هناك من الناس من اعتاد الكذب حتى صار جزءاً من كلامه المعتاد في الجد والمزح حتى في غير ضرورة، ومنهم من يستخدم الكذب ليغطي به على أخطاءه، فهذا لو أنه تجنب فعل الخطأ لما احتاج للكذب، ومنهم من يستخدمه لخداع الآخرين لتحقيق مصالح غير مشروعة.

ومن الواجب على مربي الأجيال الحرص على زراعة حب الصدق وكراهية الكذب في نفوس الأبناء من سن مبكرة كي لا تنمو لديهم هذه الصفة الذميمة، فقد ورد عن رَسُولُ اللَّهِ ﷺ في الحديث الشريف أنه قال: عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ،

فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، ومَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ ويَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدِّيقًا، وإِيَّاكُمْ والْكَذِبَ، فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، ومَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ ويَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا.

ومن الناس من طور مهارة الكذب لديه حتى أصبح من الصعوبة بمكان تمييز صدقه من كذبه، ولكن الله يعلم، وغالباً ما يُصدقهم الناس كما ورد في الحديث الشريف: سيأتِي على الناسِ سنواتٌ خدّاعاتٌ؛ يُصدَّقُ فيها الكاذِبُ، ويُكذَّبُ فيها الصادِقُ، ويُؤتَمَنُ فيها الخائِنُ، ويخَوَّنُ فيها الأمينُ، وينطِقُ فيها الرُّويْبِضَةُ . قِيلَ : وما الرُّويْبِضةُ ؟ قال : الرجُلُ التّافِهُ يتَكلَّمُ في أمرِ العامةِ. حتى أن رسول الله ﷺ لم يستثني نفسه من تصديق صاحب هذه المهارة فقال: إنَّما أنا بَشَرٌ وإنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إلَيَّ، ولَعَلَّ بَعْضَكُمْ أنْ يَكونَ ألْحَنَ بحُجَّتِهِ مِن بَعْضٍ، فأقْضِي علَى نَحْوِ ما أسْمَعُ، فمَن قَضَيْتُ له مِن حَقِّ أخِيهِ شيئًا، فلا يَأْخُذْهُ فإنَّما أقْطَعُ له قِطْعَةً مِنَ النَّارِ.

فمن منا يود لنفسه أو لأبنائه دخول النار ؟!، نسأل الله السلامة.

٣٨٦ ـ فعل الخير بين أهله و مستغليه

يحثنا ديننا العظيم على فعل الخير بكل وسيلة ممكنة من بذلٍ للمال والجاه أو فزعة بالقوة البدنية إلى تلمس حوائج الناس، فقال ﷺ : أحبُّ الناسِ إلى اللهِ أنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ ، و أحبُّ الأعمالِ إلى اللهِ عزَّ وجلَّ سُرُورٌ يدْخِلُهُ على مسلمٍ ، أوْ يكْشِفُ عنهُ كُرْبَةً ، أوْ يقْضِي عنهُ دَيْنًا، أوْ تَطْرُدُ عنهُ جُوعًا ، و لأنْ أَمْشِي مع أخٍ لي في حاجَةٍ أحبُّ إِلَيَّ من أنْ اعْتَكِفَ في هذا المسجدِ ، يعني مسجدَ المدينةِ شهرًا ، و مَنْ كَفَّ غضبَهُ سترَ اللهُ عَوْرَتَهُ ، و مَنْ كَظَمَ غَيْظَهُ ، و لَوْ شاءَ أنْ يُمْضِيَهُ أَمْضَاهُ مَلأَ اللهُ قلبَهُ رَجَاءً يومَ القيامةِ ، و مَنْ مَشَى مع أَخِيهِ في حاجَةٍ حتى تتَهَيَّأَ لهُ أَثْبَتَ اللهُ قَدَمَهُ يومَ تَزُولُ الأَقْدَامِ ، و إِنَّ سُوءَ الخُلُقِ يُفْسِدُ العَمَلَ ، كما يُفْسِدُ الخَلُّ العَسَلَ ، ولكن وللأسف الشديد فإن هناك من يستغل فعل الخير للنصب على محبي فعل الخير بهدف الكسب غير المشروع فيسلب حقوق المحتاجين ويشكك فاعلي الخير في من يطلب العون والمساعدة، فهو بفعله هذا يمنع الخير بين الناس فيبوء بإثم ذلك وإثم أكل أموال الناس بالباطل، أما فاعل الخير فقد وقع أجره على الله، فقد جاء في هذا الباب عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: قال رجلٌ: لأتصدقن الليلة بصدقة، فخرج بصدقته فوضعها في يد زانية، فأصبحوا يتحدثون: تصدق الليلة على زانية، قال: اللهم لك الحمد على زانية، لأتصدقن

بصدقة فخرج بصدقته ووضعها بيد غني، فأصبحوا يتحدثون: تصدق على غني، قال: اللهم لك الحمد على غني، لأتصدقن بصدقة، فخرج بصدقته فوضعها في يد سارق، فأصبحوا يتحدثون: تصدق على سارق، فقال: اللهم لك الحمد على زانية، وعلى غني، وعلى سارق، فأتي فقيل له: أما صدقتك، فقد قبلت، أما الزانية فلعلها تستعف بها عن زناها، ولعل الغني يعتبر فينفق مما أعطاه الله، ولعل السارق يستعف بها عن سرقته "متفق عليه.

٣٨٧ ـ بين التوبة لله والتوبة للناس

من تاب توبةً صادقةً تاب الله عليه مهما بلغ عِظَم ذنبه ولو كان شركاً بالله، كما في قوله عز وجل: قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً [الزمر:٥٣]، وقد أمرنا الله بالتوبة فقال: وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ [النور:٣١]، ومن تاب توبةً صادقةً تقبلها الله منه وعفى عن ذنوبه وغفرها له كما في قوله ﷺ: التائب من الذنب كمن لا ذنب له، وقوله ﷺ: التوبة تجُب ما كان قبلها، وللتوبة الصادقة النصوح ثلاثة شروط، أولها: الندم على ما مضى من المعصية، و ثانيها: الإقلاع عنها وتركها خوفاً

من الله وتعظيماً له، و ثالثها: العزم الصادق على عدم العودة إليها، فإن توافرت هذه الشروط تقبل الله توبة التائب وغفر ذنبه إلا إن تعلق الذنب بمخلوق، فحينها لا بد من شرط رابع وهو: أن يتحلل من صاحب الحق أو يعطيه حقه، فعلى سبيل المثال من سرق لا تتم توبته حتى يرد المال على صاحبه، أو يتحلل منه، ومن ضرب آخر أو قطع يده، أو ما أشبه ذلك لا بد من أن يتحلل منه أو يُقتص منه، ولكن وللأسف الشديد هناك من هو غير صادق في توبته، فيقول ندِمت وهو مواصل لفعله، فهذه التوبة ليست لله، وربما كان ظاهرها التوبة فقط لأجل كسب رضا الناس وخداعهم ليظنوا أنه قد تاب حقا، وهذا هو النفاق بعينه.

٣٨٨ ـ مقياس الإيمان

تتراوح قوة الإيمان في قلب المؤمن من أضعفه وهو إنكار المنكر بالقلب إلى ما شاء الله له من الالتزام بالطاعات واجتناب المنكرات، ولكل شيء ميزان حتى الحسنات والسيئات، ولكل ميزان كفتان، كفة نضع بها ما نريد وكفة توضع فيها الأثقال، فإذا أردنا أن نقيس مدى قوة إيماننا فلننظر إلى ما نضع في كفتي ميزان الأعمال، كفة الطاعات: البر بالوالدين وصلة الأرحام، والالتزام بأداء

الصلوات في أوقاتها، خاصةً صلاة الفجر، والالتزام بحضور صلاة الجمعة والجماعة في المساجد، والقيام بالنوافل من صلاة وصيام وصدقات والمعاملة الحسنة للناس والرفق بالحيوان ... إلخ، وفي هذا يقول الله عز وجل في سورة الكهف: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا (٣٠) أُولَٰئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ ۚ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا (٣١) ، والكفة الأخرى كفة المعاصي: مقدار البعد أو التساهل في فعل المعاصي، ومقدار كراهية أو محبة المعاصي وأهلها والداعين لها، قال تعالى: وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ ۚ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ۚ وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ ۚ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا [الكهف:٢٩].

٣٨٩ ـ مسلمون بالاسم أو الهوية

من الناس من يحمل اسماً يدل في الغالب على أن دينه الإسلام، ومنهم من كُتب في هويته أن ديانته الإسلام،

وما ذلك إلا لأنه وُلد لوالدين مسلمين أو كان أبوه مسلما، وإسلام المرء لا يكون لمجرد تسميته بأسماء المسلمين فقط، فقد قال الشاعر في ذلك:

لا تَحسبوهم مسلمــينَ من اسمِــهم
ليس فيهم من الدين غير سب الدين

وكذلك فإن الديانة المكتوبة في الهوية لن تجعل من صاحبها مسلما ما لم تنطبق عليه شروط الإسلام فالإسلام له أركان، وهناك من الأقوال والأفعال ما تخرج الإنسان من دائرة الإسلام وإن ادعى أنه مسلم، والحكم على الناس بعدم إسلامهم ليست مسألة رأي ولا قرار يصدره شخص بحق شخص آخر، بل هو ما يعلمه الإنسان في قرارة نفسه وفقاً لأحكام الله التي بيَّنَها في كتابه الكريم وسنة نبيه محمد عليه أفضل الصلاة والتسليم.

٣٩٠ ـ البينة والتبيُّن

كثير ما يتناقل الناس الأخبار السيئة والأقوال المسيئة عن الآخرين دون تثبُّت وتحقق، وقد نهانا رسول الله ﷺ عن ذلك بقوله: كفى بالمرء كذبًا أن يحدِّث بكلِّ ما سمع ، ولهذا يلزم طلب البينة للتحقق من صحة ما يتم تناقله كما في قوله تعالى في سورة الحجرات: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن

جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ (٦).

٣٩١ ـ بعثٌ أم مقامرة

ينقسم الناس ما بين مؤمن بالبعث وكافر به ومشكك، فأما المؤمن فقد آمن بما أخبره الله به على لسان رسله وأنبيائه، وأما الكافر فهو منكر لوجود الله وما تبعه من إيمان ومعتقدات، وأما المشكك فشكه يبعده عن دائرة الإيمان ليُدخله في دائرة الكفر، ولِمن يكفر بالله أو يشك في وجوده ويظن أنه لن يبعث بعد موته ليُحاسبه ربه، نقول: تخيل لو أن البعث بعد الممات لعُبة قِمار، فإنك إن كسبتها وصح ظنك لم تكسب شيئا، ذلك لأن ما استمتعت به في الدنيا قد ذهب ولم يبقى له أثر وأنت قد فنيت وانتهى أمرك إلى لا شيء، أما إن خاب ظنك وخسرت رهانك فستُبعث لتنال حسابك على ما قدمت في دُنياك، فخسارتكَ حينها لا تُعوض وليس لك منها مخرج.

٣٩٢ ـ وقلوبهم شتى

كثير ما يجتمع الناس إما لقرابة تربطهم أو لحضور مناسبة خاصةٍ أو عامة، كما قد يجتمعون عبر أحد تطبيقات التواصل الاجتماعي، ومما لا شك فيه أن الاجتماع كله خير و أن ذلك لأمر جميل وفعل مطلوب، ولكن الأجمل والأصح أن تجتمع القلوب كذلك على المحبة والمودة والتراحم وحب الخير المتبادل للجميع وأن لا تُغلَّب المصالح الشخصية على المصالح العامة ففي ذلك ما يؤدي للفرقة وتشرذم الجماعة، فينطبق عليهم قول الله عز وجل في سورة الحشر :بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ ۚ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ (١٤).

٣٩٣ ـ يا دارس التاريخ

كثيرٌ ما تدور في المجالس نقاشات حول أحداث أو شخصيات تاريخية من الماضي القريب أو البعيد فتختلف وتتباين الآراء حولها، وعند الرجوع لما كُتِب عنها يكاد لا يوجد حدثٌ ولا شخصيةٌ إلا وكُتِبت عنها وفيها المتناقضات، فالخلاصة هي أن للتاريخ صُناعٌ ولا ريب،

ولكنهم ليسوا سواء، فمنهم من دخله من أفضل أبوابه ومنهم من دخله من أسوأها، وللتاريخ كذلك كُتَّابه، منهم من يكتبه متجرداً من التبعية والهوى، من غير ميل مع أو ضد طرف فيه، ومنهم من يكتب وفق مصلحته على اختلاف أنواع المصالح ما بين مادية وغيرها، وهكذا فما بين الكاتب المتجرد والكاتب المتمصلح تضيع الحقيقة أو يتم تشويهها وإن انبرى المحققون ليحققوا فيما كُتِب عن التاريخ انبرى لهم من يطعن في أمانتهم ونزاهتهم وحيادتيهم، ليبقى دارس التاريخ تائهاً ما بين روايات متضادة كلها تتحدث عن نفس الحدث التاريخي، وكلٌ يدعي أنه على صواب إن لم يكن ما هو عليه هو الصواب بحد ذاته، ولمعرفة الحقيقة، على دارس التاريخ أن ينظر إلى الصورة الأشمل لا الحدث المحدود، لترتبط لديه الأحداث فتتشكل صورة قد تكون أقرب ما تكون للحقيقة، تبرز معها علامات ينبغي الانتباه إليها لعل الحقيقة تنجلي أو جزء منها.

٣٩٤ ـ قَدَرُك

إذا عاكستك الحياة أو لم تحصل في دنياك على ما تتمنى

فعليك أن تعمل ما بوسعك لتصحيح ما يمكنك تصحيحه، ولكن إن كان هذا هو قدرك فعليك أن تتقبله دون يأس أو استسلام، ولا تقل هذا حظي وقدري فإنك لا تعلم الغيب ولا ما كتبه الله لك أو عليك، فما كتبه الله لك أو عليك إنما هو في علم الغيب عنده، وهو نوعان: قدرٌ يُقدره الله لك أو عليك من غير حول منك ولا قوة، وآخر كتبه الله بما يعلم من اختيارك وتقصيرك واجتهادك.

٣٩٥ ـ خيارات و قرار

هَبْ أن شخصاً يقطن في أطراف المدينة التي تسكنها وعدك بمبلغ عشرة آلاف ريال بمجرد أن تذهب إليه وبلا مقابل، وفي نفس الوقت وعدك شخص آخر بملايين الريالات ولكنه يقطن في بلد آخر بينك وبينه آلاف الأميال ومشقة وعناء السفر، فماذا يا ترى سيكون قرارك ؟ ، في غالب ظني ستقرر خوض الصعاب وتحمل المشقة والعناء للوصول إلى تلك الملايين، وقد يقول أحدهم سوف أجمع بين الاثنين معاً وأحصل على المبلغين، وهذا بلا شك قرار حكيم ما لم يمنعه وجود عداوة بينهما تفرض عليك الاختيار ما بينهما، وبكل تأكيد سيكون هناك من يقرر

الاكتفاء بالمبلغ القريب لعدم رغبته في تكبد العناء مهما كان الثمن، وبلا شك أن القرار قراره وله خياراته الواضحة التي يدركها كل عاقل، وهنا لنتفكر قليلاً: ألا ينطبق هذا المثل على قرار الإنسان وخياراته الإنسان بين نعيم الدنيا وثواب الآخرة وطاعة الله أو اتباع الشيطان الذي هو عدو لهما.

٣٩٦ ـ العقل والنقل الشرعي

كثر في زمننا هذا من يخوض في العلم الشرعي بلا علم واختصاص، وإنما من خلال ما يسمع من هنا وهناك، ومن المعروف أن العلم القليل يضر أكثر من الجهل به، ذلك لأن من يقر بجهله لا يخوض فيما يجهل وهنا لن نخوض في نوايا الخائضين إن كانت بحسن نية أم سوء نية فالنوايا علمها عند الله، غير أن هناك علامات تفضح النوايا السيئة.

ومما لا شك فيه أن الدين والعلم الشرعي وصلنا في زمننا هذا عبر النقل من خلال الثقات، وهناك من حاول الدس فيه منذ أن ختم الله رسالة نبيه ﷺ وحتى اليوم، فأصبح لزاماً أن يتصدى لهذا الأمر رجال أفنوا أعمارهم وجهودهم لخدمة هذا العلم ووضع أسس علمية للتفريق بين

ما هو ثابت ودخيل على دين الله، فنقول لكل مشكك فيما نُقل عن رسول الله ﷺ عليك بدراسة هذا العلم قبل الخوض فيه، فأنت لا تقبل أن يخوض في تخصصك العلمي من ليس من أهله وهو علم دنيوي لا يتعلق به مصيرك إلى الجنة أو النار كما يتعلق بالعلم الشرعي.

والعلاقة بين استخدام العقل والنقل علاقة متلازمة لا تنفصل، غير أنها على أحوال، فمن الناس من يقدم العقل المحدود على النقل الثابت الصحيح، وهذا خطأ وإثمٌ كبير يندرج تحت الإيمان ببعض الكتاب والكفر ببعضه، وهناك من الناس من لا يُعمل العقل لفهم النقل فتجده يأخذ النقل بحسب ما يظهر له دون إلمام بالأدوات اللازمة لفهمه سواء من الناحية اللغوية أو الأحكام الشرعية الأخرى ذات العلاقة والتي قد تنسخه أو تقيد العام في أحكام خاصة بحالات محددة ... الخ، والأخطر من ذلك كله من يُسخر عقله لتشويه الحقيقة والتدليس على الناس.

الخلاصة: من أراد أن يستبرأ لدينه فعليه أن يطلب الدليل ولا يتعلق بآراء الأشخاص، فكلٌ يخطئ ويصيب إلا من أخبرنا الله بعصمته، وكذلك فإن خفايا الناس لا يعلمها إلا الله، ولذا على من كان علمه قليل أن يتأكد من صحة ما يساق إليه من أدلة بالبحث والسؤال كي لا يقع ضحيةً لمن يلوي أعناق الأدلة لبدعة يتبعها أو لغرض في نفسه.

٣٩٧ - أخرقتها لتُغرق أهلها

كلنا يقرأ في سورة الكهف قصة نبي الله موسى مع الخضر عليهما السلام التي اشترط فيها على نبي الله موسى أن لا يسأله عن شيء حتى يُحدث له منه أمرا (أي يُحدثه فيه)، ولكن نبي الله موسى لم يستطع الصبر إزاء ما رأى من أمور عجيبة، فقد خرق الخضر السفينة ليغرق أهلها، وقتل نفساً زكيةً بغير نفس، وأخيراً أقام الجدار ولم يتخذ عليه أجرا في قرية استطعما أهلها فأبوا أن يُضيفوهما، هكذا بدت هذه الأمور لنبي الله موسى خلافاً لحقيقتها، فالسفينةُ كان خلفها ملك ظالم يأخذ كل سفينة غصبا والسفينة كانت لمساكين يعملون في البحر فأراد الخضر أن يعيبها كي لا يأخذها الملك، والغلام كان والداه مؤمنين فأراد الله استبدال هذا الغلام غير الصالح بمن هو خيرٌ منه لوالديه، أما الجدارُ فقد كان لِيتيمين كان أبوهما صالحا وكان تحته كنزٌ لهما.

الخلاصة: لا تقطع بالحكم في أمر بحسب ما يبدو لك دون علم وإلمام تام به.

٣٩٨ - الحياء من الله و من الناس

من الناس من يستحى من الناس ولا يستحى من الله، فهو

يخجل من أن يفعل المعصية أمام الناس ولا يخجل من الله عندما يكون في خلوته، ومع أن ارتكاب المعصية ذنب يعاقب عليه فاعله إلا أنه أهون عند الله من المجاهر بالمعصية الذي لا يستحي من الله ولا من خلقه، فهذا واقع في ذنبين، ذنب المعصية و ذنب المجاهرة، هذا إن لم يستحلها، أما من فعل معصيةً مستحلاً لها ناكراً لحرمتها فإن هذا يدخله في باب الكفر بدين الله ومحاربته، فليحذر المجاهرون من غضب الله.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: إن العبد إذا فعل الذنب مع اعتقاده بأن الله لم يحرمه أو امتنع من قبول هذا التحريم وأبى أن يذعن له وينقاد، فهو إما جاحد أو معاند، ولهذا فإن من يفعل المحرمات مستحلاً لها ما آمن بالقرآن وهو كافر بالاتفاق، وكذلك لو استحلها من غير فعل.

٣٩٩ ـ ولات ساعة مندم

كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَوا وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ [ص:٣] ، والمناص هو الفرار، فالعصاة يضجون ويستغيثون بالتوبة إلى ربهم فراراً من عقابه وهرباً من أليم عذابه حين ينـزل بهم بأس الله ويعاينون عذابه، غير

أن ذلك ليس وقت التوبة، فلا مناص إذاً من العقاب فقد حَقَّت عليهم كلمة العذاب، حيث أتت هذه التوبة متأخرةً بعد فوات الأوان، فتوبوا عباد الله قبل فوات أوانها، واتقوا ناراً وقودها الناس والحجارة، فإن أجسادكم على النار لا تقوى.

٤٠٠ ـ إلـهه هواه

قال تعالى :أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ]الجاثية:٢٣]، فاتباع هوى النفس أو رغبات الغير دون تمييز بين الخطأ والصواب سواءً بالأقوال أو الأفعال خلافاً لأوامر الله ونواهيه تأليه للمتبوع كما في قوله تعالى عن بني اسرائيل في كتابه الكريم: اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَٰهًا وَاحِدًا ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ]التوبة:٣١]، فكان اتباعهم لأحبارهم ورهبانهم في إحلال ما حرم الله و تحريم ما أحل الله تأليهاً لهم كما قال رسول الله ﷺ.

تمر بنا في هذه الحياة الكثير من المواقف والتجارب التي إن تأملناها جيداً فقد نصيغ خلاصتها في كلماتٍ قليلة معبرة، وقد تخطر ببال أحدنا خاطرة ما تعبر عما يدور حوله من أحوال الحياة والناس فيقتنصها ليصيغها كذلك في كلماتٍ قليلة معبرة.

ومن هذا المنطلق تبادرت إلى ذهني كما ذكرت في الأجزاء السابقة فكرة تلخيص ما يجول في خاطري على شكل خواطر مختصرة ومعبرة أصيغها وأشاركها مع إخوتي القراء الكرام من باب التعاون على ما فيه الخير والفائدة والصلاح.

ويتميز هذا الجزء من خواطري عما سبقه من أجزاء بعدم التقيد بالطول المحدد لتغريدات تويتر كما في الأجزاء السابقة.

المهندس

ابراهيم آل كلثم الصيعري

- حاصل على درجة الماجستير في هندسة الكمبيوتر من جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، الظهران، المملكة العربية السعودية، ودرجة البكالوريوس في علوم الحاسب من جامعة تلسا، أوكلاهوما، الولايات المتحدة الأمريكية، بالإضافة للعديد من دورات الإدارة و بعض مواضيع الكمبيوتر ذات الصلة بمجال العمل.

- ولدت في عام ١٣٧٩هـ بمدينة ليلى بمحافظة الأفلاج ، ونشأت وترعرعت في المنطقة المحايدة بين السعودية والكويت.

- نشأت و الحمد لله على حب المبادئ والقيم الإنسانية، أحب الصدق والأمانة، وأكره الكذب والنفاق، كما نشأت على حب العلم والثقافة العامة والاطلاع على ثقافات الشعوب.

- أهوى الشعر الجميل والحكمة والحماسي .. غير أني لست بشاعر.

- تنقلت بين العمل ومقاعد الدراسة وحيثما تواجدت تركت بصمةً جميلةً حصدت على إثرها خطابات شكر وتقدير ولله الحمد.

- لي عدة مشاركات على صعيد العائلة والعمل والوطن.

رقم الإيداع: ١٤٤٢/٢٧٧٠

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٠٣-٦٢٨٢-٠